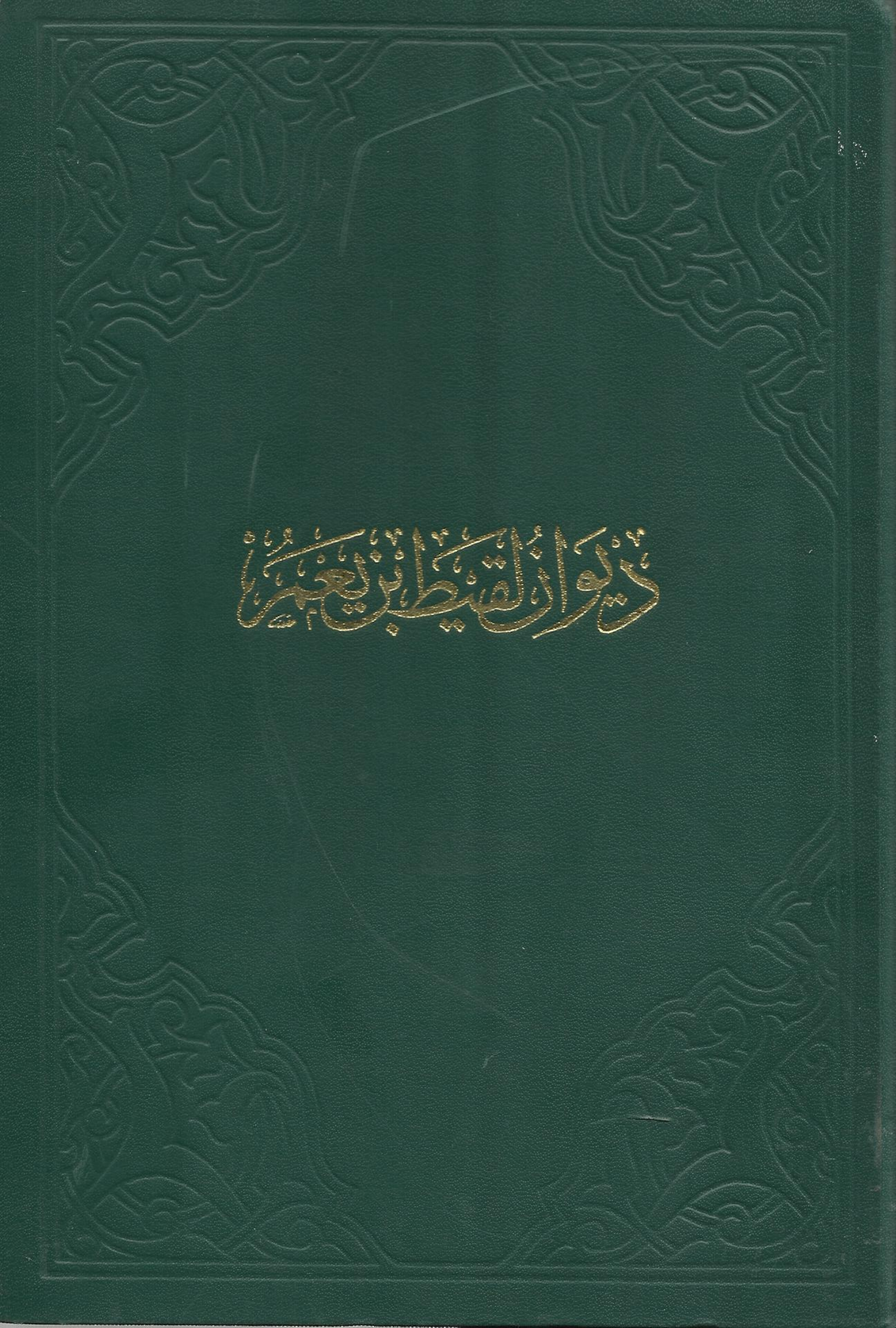

ديوان لقيط بن يعمر





ديوان لقيط بن يعمر





حققه وقدم له

الدكتور عبد المعيد خان

مؤسسة الرسالة

دار الأمانة

دار الأمانة : ص ب ٦٦٦٤ – مؤسسة الرسالة : ص ب ٤٤٧٩
بيروت – لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

لقيط بن يعمر الإيادي

أول شاعر قومي في الجاهلية

يعدّ لقيط في المقدّمين من شعراء الجاهلية ولكن الذين ترجموا له أغفلوا الحديث عن حياته وشعره إلا نتفاً يسيرة ؛ ويبدو أنه عاش في فترة عصيبة من تاريخ العرب حين اتحدت قبائل الحيرة العربية لأوّل مرة وثارت على الحكم الفارسي وكان للقيط دوره الفعّال في تلك اليقظة القومية ، إذ استطاع بقصيدته العينية المشهورة أن يقنع قبائل إياد بالاتحاد والاحتشاد لمواجهة الجيوش الفارسية الزاحفة ، كي تتمكن من طرح النير الفارسي ؛ ومن أجل هذا الموقف التاريخي تستحق حياة لقيط وعصره وشعره دراسة مفصّلة . غير أن الدارس لسوء الحظ — يواجه روايات متعارضة متناقضة حول اسمه وحياته والمناسبة التي قال فيها قصيدته المشهورة ، ولهذا حاولت فيما يلي أن أصحح التعارض وأن أحدد عصره وأن أرسم صورة محكمة لحياة لقيط وشعره في إطار صحيح .

اسم الشاعر :

هو لقيط الإيادي عند كل من ابن عبد ربه [١] (ـ ٣٢٧)

١ العقد ٣ : ٩٧

والمبرد [١] (— ٢٨٥) ولكنّ كلاً من ابن دريد [٢] (— ٣٢٢) والجاحظ [٣] (— ٢٥٥) والآمدي [٤] (— ٣٧٠) يسميه لقيط ابن معبد . بينما يرد اسمه عند فريق ثالث فيهم ابن الشجري [٥] (— ٥٤٢) والبكري [٦] (— ٤٨٧) وياقوت الحموي [٧] (— ٦٢٦) لقيط بن يعمر ، ويسميه ابن قتيبة [٨] (— ٢٧٦) وابن منظور [٩] (— ٧١١) صاحب لسان العرب : « لقيط بن معمر » . وينفرد أبو الفرج الإصفهاني (— ٣٥٦) بتسميته « لقيط بن بكر » [١٠] . وأما المؤلفون المحدثون مثل الزركلي [١١] والمرصفي [١٢] ورضا كحاله [١٣] فقد آثروا تسميته « لقيط بن يعمر » استناداً على ما ذكره ابن الشجري ، وذلك هو ما ورد في نسخة ديوانه ، وهو ما يمكن أن يؤخذ بالقبول .

---

١ رغبة الآمل ٥ : ٩٨ — ١٠٠

٢ الاشتقاق : ١٦٨

٣ يورد الجاحظ بيتاً من الشعر فيه « لقيط بن معمر » ولكن يمكن أن يقرأ « بن يعمر » أو « بن معمر » دون أن ينكسر الوزن ، إن اعتبرنا ذلك خطأ من الناسخ أو من محقق الكتاب (البيان والتبيين) تحقيق السندوبي ١٩٤٧ ج ١ : ٥٧ ، ٦٩

٤ معجم الشعراء ، تحقيق كرنكو : ١٢٥

٥ مختارات شعراء العرب : ١

٦ معجم ما استعجم : ٧٢

٧ معجم البلدان (ط . الخانجي) ٥ : ١١٤

٨ الشعر والشعراء (ط . دي خويه) ٩٧ — ٩٨

٩ لسان العرب : (أيد)

١٠ الأغاني (ط . بولاق) ٢ : ٢٣

١١ الأعلام ٢ : ١٠٩

١٢ رغبة الآمل ٥ : ٩٨ — ١٠٠

١٣ معجم المؤلفين ٣ : ١٥٧

قبيلة الشاعر :

لم ينسبه أحد إلى قبيلة أزد سوى ياقوت الحموي [١] ، وأما سائر المصادر فإنها تنسبه إلى قبيلة إياد ، أحد الفروع الأربعة التي يتفرع فيها نزار بن معد بن عدنان ، وهي : ربيعة ومضر وأنمار وإياد ، وهم الذين يعدهم النسابون أبناء نزار الذين استقروا في تهامة [٢] ، وكانت إياد بينهم تحظى بمنزلة عالية وتقدير بالغ ؛ ولكنها اضطرت لتغادر مستوطنها وتهاجر إلى مناطق مختلفة في الجزيرة العربية ، لأسباب مختلفة ، فيقال إن إياداً غادرت تهامة بسبب القحط ، ونزلت في نواحي العراق في منطقة واقعة بين البحرين وسنداد والخورنق ، وبدأ عددها ينتشر على ضفة الفرات حتى بلغت حدود الجزيرة العربية ؛ ثم أخذت تهاجم المواطنين الآمنين في العراق ، وبلغت هجماتها ذروتها حين سبت عروساً فارسية نبيلة المحتد كانت تزف إلى زوجها ؛ فأثار ذلك غضب الملك الفارسي ، وحفزه إلى إرسال جيش كبير من الفرسان لمهاجمة إياد ، فهجمت إياد على جيش الملك وقضت عليه ، وتكدست جماجم القتلى في أرض المعركة ، حتى سمّي اسم الدير الذي أنشيء هنالك باسم دير الجماجم [٣] ، فأعاد كسرى الكرة وأرسل جيشاً أقوى وأكبر استطاع أن يقضي على بأس إياد ، فنزل بعض من بقي منها في منطقة رومانية في حوض الفرات الأعلى ، ووالى بعضهم ملوك الحيرة ، وتفرّق آخرون في جهات مختلفة من جزيرة العرب .

وتقول رواية أخرى إن إياداً غادرت تهامة موطنها الأصلي واستقرت في نواحي الجزيرة العراقية حين هزمت في الحرب التي نشبت بينها وبين مضر وربيعة ، وبعد سبي العروس الفارسية المذكورة نفتها الجيوش الفارسية

---

١ معجم البلدان ٥ : ١١٤

٢ معجم ما استعجم ١ : ٦٧ — ٧١

٣ معجم ما استعجم ١ : ٦٧ — ٧٢ ؛ والأغاني ٢٠ : ٢٣

عن العراق كله [١] . وينقل مؤلف معجم قبائل العرب عن تاريخ الطبري وطبقات ابن سعد أن إياداً اضطرت إلى الهجرة نحو الجزيرة العراقية في أول القرن الثالث الميلادي حين استولت مضر على ما جاور الكعبة من مناطق مقدسة ؛ وحين غادرت موطنها سكنت في ضواحي الكوفة ، فلما أصابتها مجاعة شديدة انقسمت في ثلاث فرق ، فرقة ذهبت نحو البحر وهلكت ، وفرقة توجهت إلى اليمن ، بينما قصدت الفرقة الثالثة ديار بكر ابن وائل ، فتوزعت بين سنداد وكاظمة وبقيت هنالك تغزو المستوطنين من فلاّحي الجزيرة العراقية حتّى طردتّها الجيوش الفارسية من ذلك الموطن ؛ وبعد حادثة السبي هاجرت إلى نواحي الشام .

ويبدو أن هذا النفي قد تمّ قبل عهد لقيط بزمن طويل ، إذ انه يصف إياداً في بيتين من قصيدته (رقم ١٦ ، ١٧) — في ضرب من السخرية — بأنها منهمكة في حرث الأرض واستنتاج المواشي بينا يدبّر الفرس الخطّة للقضاء عليها . ومما يؤيد ذلك أن كثيراً من أفراد تلك القبيلة قد تخلوا عن حياة البداوة وانتحلوا شيئاً من الحضارة وأصبح لهم صيت في العلم والفروسية والكتابة عن الملوك . ويذكر الجاحظ عدداً من خطباء إياد ، ويؤيد قوله مستشهداً بهذا البيت [٢] :

كقس إياد أو لقيط بن معبد وعذرة والمنطيق زيد بن جندب

كذلك أنجبت إياد شعراء مشهورين مثل أبي دواد بن جرير الإيادي الذي كان على خيل المنذر الثالث [٣] ، ولقيط بن يعمر الذي كان كاتباً عند

---

١ معجم ما استعجم ١ : ٦٧ — ٧٢ ؛ والأغاني ٢٠ : ٢٣ ، وكتاب الشعر والشعراء : ٩٧ — ٩٨

٢ البيان والتبيين ١ : ٥٧ — ٦٩

٣ المفضليات (تحقيق ليال) ٢ : ١٥٢ — ١٥٣

ملوك الفرس في الديوان [١] . ويقال إن بعض الإياديين كانوا رماة بارعين [٢] وانه كان منهم أيضاً كتاب تعلم العرب منهم الكتابة [٣] .

دين إياد :

ذكرت المصادر أن إياداً كانت في القديم تعبد صنماً يدعى ذا الكعبين أو الكعبات ، بنت له هيكلاً في سنداد عرف باسم كعبة شداد ، ولكن حين دخل بنو إياد المنطقة الرومانية مع جبلة بن الأيهم واستوطنوا الشام ، اعتنقوا المسيحية . كذلك فإن إياد الحيرة اعتنقوا المسيحية حين سكنوا في دير الأعور ودير الجماجم ودير قرة وكانت هذه مواطنهم المشهورة ؛ ثم إنهم بعد ذلك اعتنقوا الإسلام [٤] ؛ ومما يدلّ على أن لقيطاً كان مسيحياً البيت الحادي عشر في قصيدته حيث يعدّ قبيلته أكثر تديناً من الفرس ، وبما أنه يقول في هذا البيت أن الفرس « لا يشعرون أضرّ الله أم نفعا » فهذا يعني بالضرورة أن قبيلته كانت أكثر رعاية لأمر الدين ، وهذا يشير بطريقة غير مباشرة إلى أنه كان مسيحياً .

نسب لقيط وحياته وشعره :

ذكر البكري[٥] صورة موجزة من نسبه ، فهو لقيط بن يعمر بن خارجة بن عوبثان الإيادي . أما هشام بن محمد الكلبي (— ٢٠٦)

---

١ مختارات شعراء العرب : ١ ومعجم ما استعجم ١ : ٧٢
٢ معجم ما استعجم ١ : ٧٢
٣ معجم قبائل العرب ١ : ٥٢
٤ معجم ما استعجم ١ : ٦٧ ، ٧١ ، ٧٢ والأغاني ٢٠ ، ٢٣ ومعجم قبائل العرب ١ : ٥٢
٥ معجم ما استعجم ١ : ٧٢

فيورد النسب هكذا [١] : لقيط بن معبد بن خارجة بن معبد بن حطيط بن غوثجان بن الهون بن واثلة بن الطمثان بن عود مناة بن يدوم بن أقصى بن زهر بن إياد . وإذا تأملنا هذا النسب وجدنا صدر الدين بن أبي الفرج مخطئاً في قوله إنه لقيط بن حارثة بن معبد الإيادي [٢] . ولا نعرف شيئاً عن أجداد لقيط أو عن مولده أو عن نشأته ، ويقال إنه كان من خير خطباء إياد وشعرائها [٣] كذلك يقال إنه كان مترجماً وكاتباً للمراسلات في الديوان [٤] . وبما أن عدي بن زيد العبادي كان أول كاتب عربي في ديوان كسرى [٥] ، فربما كان لقيط في تلك الوظيفة نفسها في ديوان الأكاسرة في زمن متأخر . وتحدّثنا الروايات أيضاً أن زيد بن عديّ خلف أباه في منصبه بعد وفاته في سجن النعمان بن المنذر ملك الحيرة [٦] . ولذا قد نفترض أن لقيطاً عين مع زيد بن عدي أو بعد أن تخلّى زيد عن منصبه لسبب مجهول . ولكن متى درس لقيط اللغة الفارسية وأين ؟ — إذا كان إتقانها أمراً ضرورياً لكاتب عربيّ لدى ملك فارسي — فذلك ما لا نعرفه . وليست هناك أخبار أخرى عن حياة لقيط ووظيفته لدى من أوردوا ترجمته إلا قولهم إنه اتّهم بأنه كان يحب زوجة كسرى ، وأن كسرى حين بلغه أن لقيطاً أبلغ قبيلته عن توجه الجيوش الفارسية لغزوهم قطع لسانه ثم قتله .

ولم يتبق من شعر لقيط إلا قصيدة واحدة وبضعة أبيات ؛ يقول أبو الفرج الإصفهاني ، لقيط بن بكر شاعر جاهلي قديم مقلّ ليس يعرف له

---

١ جمهرة الأنساب لهشام بن محمد الكلبي (تحقيق كاسكل ، ليدن) المجلد الأول (جدول : اياد)

٢ الحماسة البصرية (تحقيق مختار الدين) ١ : ٨٩

٣ البيان والتبيين ١ : ٥٧ ، ٦٩

٤ معجم ما استعجم ١ : ٧٢ ومختارات ابن الشجري : ١

٥ الأغاني ٢ : ١٨ ، ٢٨ ، ٢٩

٦ الأغاني ٢ : ٢٢

شعر غير هذه القصيدة وقطع من الشعر [١] ويقول إن لقيطاً خلّف ديواناً ، ولكن الديوان الموجود لدينا اليوم لا يحتوي إلا على قصيدة طويلة وبضعة أبيات من قصيدة أخرى ، وقد وقع ديوان لقيط في المكتبة الفيضية (مكتبة فيض الله) في جامعي الفاتح وآصف أفندي تحت رقم ١٦٦٢ (من الورقة ٢٠٤ – ٢٠٧) حسبما ذكر عثمان ريشر في مقالة له [٢] ؛ كذلك يذكر ديوان لقيط في فهارس المكتبات التالية :

(١) ديوان لقيط بن يعمر الإيادي ، جمعه أبو المنذر هشام بن محمد ابن السائب بن الكلبي (– ٢٠٦) فيض الله برقم : ١٦٦٢ (٤ ورقات) [٣]

(٢) نسخة أخرى منه في آيا صوفيا رقم ٣٩٣٣ (١٠ ورقات) [٤]

(٣) ديوان لقيط بن يعمر ، بمكتبة شستر بيتي دبلن ، رقم ٥٤٧٤ (٩ ورقات) .

(٤) قصيدة لقيط بن يعمر الإيادي ، فهرسة أبي بكر محمد بن خير الإشبيلي (ص ٣٩٨) .

أما ديوان لقيط الذي اخترناه للتحقيق فهو النسخة المحفوظة في مكتبة شستر بيتي وقد كتبه بخط نسخي جميل [٥] ياقوت المستعصمي [٦] (– ٦٩٨)

---

١ الأغاني ٢٠ : ٢٣

٢ Zeitschrift der Deutchen Morgenlandischen Gezelschaft vol. 68. p. 382 .
وانظر بروكلمان ، التكملة ١ : ٥٥

٣ فهرست معهد المخطوطات العربية ، القاهرة (فهرست المخطوطات المصورة ١ : ٤٦٦ /(١٩٥٤) .

٤ المصدر نفسه .

٥ ذكر الأستاذ فؤاد سيزكين ديواناً بخط ياقوت ولكن نسبه إلى لقيط بن بكير المحاربي انظر Suppl. Geschichte .

٦ انظر عن حياته وآثاره في الموسوعة الإسلامية (ياقوت) .

وإنا لندرك أية أهمية بلغتها قصيدة لقيط ، وأي تقدير بليغ استحقته إذا تذكرنا أن ابن الشجري قد جعلها أول قصيدة في مختاراته ، وان الذي توفر على كتابتها كاتب بارع مثل ياقوت المستعصمي ؛ ويقال إن ابن دريد ذكر أنه ليست هناك قصيدة تحذير نظمها العرب خير منها ، كذلك فإن المبرد اقتبس بعض أبياتها في الكامل مثالاً على خير وصفٍ للقائد [١] .

تاريخ نظمها :

نظراً لتضارب الروايات يعسر أن نحدد تاريخ الحادثة التي نظمت فيها القصيدة وأن نعين مكانها ؛ وأقدم مصادرنا عن قصيدة لقيط وهو الشعر والشعراء لابن قتيبة لا يذكر المكان أو اسم اليوم الذي بسببه نظمت القصيدة ؛ وخلاصة ما يقوله إن إياداً هاجمت مناطق أنو شروان واستولت على ثروته وممتلكاته ، فأرسل الملك الفارسي جيشه ضد إياد ، فانكسر في غير التحام واحد ؛ وبعد أن نزلت قبائل إياد في الجزيرة العربية أرسل كسرى جيشاً أكبر فيه ستون ألف محارب فأرسل لقيط وكان يومئذ مقيماً بالحيرة قصيدة يحذّر فيها قبيلته من تقدم جيوش الملك الفارسي نحوهم . فاستعدّت قبائل إياد للحرب ، وحاربت ببسالة حتّى اضطرت الفرس للتقهقر [٢] .

وفي الأغاني – وهو مصدر قديم أيضاً – أن إياداً استمرت تهاجم المواطنين الآمنين في نواحي العراق ، وفي إحدى الهجمات سبوا عروساً فارسية نبيلة المحتد ، فهاجمها الفرس المجاورون ولكن إياداً دحرتهم وجمعت من جماجمهم أكواماً في مكان على مقربة من دير سمّي من بعد

---

١ Orient and Occident, by Th. Benfey vol. I. Th. Noldeke's Contribution , p. 117.

٢ الشعر والشعراء : ٩٧ – ٩٨

باسم دير الجماجم ، فلما بلغ كسرى أرسل ٤٠٠٠ من فرسانه لمحاربة إياد ، فأرسل لقيط إلى قبيلته يحذرها غزو الفرس في قصيدة إلا أنها أهملت الاستماع لنصحه ، وفاجأها الجيش الفارسي في مكان يدعى مرج الآكام وهزمها في موقعة يوم الفرات ، فهاجرت بعد ذلك إلى نواحي الشام [١] .

وهاتان الروايتان غامضتان متناقضتان في آن معاً . فرواية ابن قتيبة تجعل المعركة التي لا يذكر اسمها ناجمة عن هجمات إياد ، وأن إياداً استعدّت حين حذّرها لقيط ودحرت الجيش الفارسي ، ورواية الاصفهاني تذكر سبي إياد للعروس الفارسية سبباً في الحروب ، وتقول إن إياداً أهملت نصيحة لقيط وانها لذلك أخذت على غرة ودحرت . وقد أقر الاصفهاني روايةً عن الزيادي أن كل ما نقل حول عدي بن زيد والنعمان بن المنذر الذي سببت علاقاته السياسية لملوك الفرس تلك الحروب بين إياد والجيوش الفارسية – أقرّ أنها مليئة بالاضطراب وأنها غير موثوقة وأن لا أهمية كبيرة لها [٢] . ومع أن رواية ابن قتيبة غامضة فإنها تتفق من وجوه مع ما جاء في العقد الفريد وتاريخ الطبري . وينفرد العقد الفريد بين المصادر القديمة بقوله إن قصيدة لقيط المشهورة نظمت في يوم ذي قار [٣] ، وقد تقبل المؤرخون المتأخرون هذه الرواية مثل جاد المولى والبجاوي في كتابهما أيام العرب [٤] .

ولكن الربط بين قصيدة لقيط ومعركة ذي قار يتطلّب منّا أن نحدّد

---

١ الأغاني ٢٠ : ٢٣ وانظر أيضاً معجم ما استعجم ١ : ٦٧ – ٧١

٢ الأغاني ٢ : ٣٥

٣ العقد ٣ : ٩٧

٤ أيام العرب : ٨ (١٩٤٢) ، وانظر عن معركة ذي قار : الأغاني ٢ : ٢٢ – ٣٥ والعقد ٣ : ٩٧ ومعجم البلدان ٧ : ٨

التاريخ الذي وقعت فيه ؛ فنجد الأستاذ ليال في تعليقه على البيت ١٦ من قصيدة الأخنس بن شهاب التغلبي في المفضليات يقول : « نظراً لعدم وجود ما يدل على التواريخ في هذه الروايات المضطربة فإنه من غير الممكن تحديد العام الذي حدثت فيه تلك المعركة »[١] وهناك أخبار مضطربة متناقضة حول تاريخ تلك المعركة والملك الفارسي الذي وقعت في زمنه ؛ فقد جاء في العقد ومختارات ابن الشجري والأعلام للزركلي ومعجم المؤلفين أنها حدثت أيام سابور ذي الأكتاف[٢] الذي نزع أكتاف من بلغوه هزيمة جيشه ؛ أما ابن قتيبة[٣] والآمدي[٤] فيذكران أن أنوشروان هو الذي هاجم قبائل إياد وأن لقيطاً أرسل قصيدته حينئذ . ويقول أبو الفرج في كتاب الأغاني[٥] أنها كانت في عهد كسرى ، ويقول البكري في معجم ما استعجم[٦] ان الذي حارب إياداً إما كسرى بن هرمز وإما أنوشروان بن قباذ ؛ ولكن لم يذكر واحد من هذه المصادر متى كانت معركة ذي قار ، مع أنها أشارت إشارات غامضة إلى بعض الحملات التي حدثت في أزمنة قريبة من زمان تلك الحادثة . وقد قرر الطبري جازماً أن معركة ذي قار حدثت في حكم كسرى ابرويز ابن هرمز[٧] ، وتعتمد رواية الطبري على المعلومات التاريخية التي جمعها عن مدى حكم كل ملك من ملوك الفرس .

---

١ المفضليات ٢ : ١٥٢ — ١٥٣
٢ العقد ٣ : ٩٧ والمختارات : ١ ومعجم المؤلفين ٨ : ١٥٧
٣ الشعر والشعراء : ٩٧—٩٨
٤ معجم الشعراء : ١٧٥
٥ الأغاني ٢٠ : ٢٣
٦ معجم ما استعجم ١ : ٦٧ — ٧١
٧ تاريخ الطبري : ١ (القسم الثاني) ١٠١٥ (ط . بريل ١٨٨١) .

وتدل الدراسة على أن النعمان بن المنذر أبا قابوس الذي كان موته هو السبب الأكبر في موقعة ذي قار ، حكم الحيرة سبع سنوات وثمانية أشهر ، أيام هرمز بن أنو شروان ، وأربع عشرة سنة وأربعة أشهر في عهد كسرى أبرويز بن هرمز [١] ؛ وبعد وفاة أبي قابوس عيّن كسرى أبرويز إياس بن قبيصة الطائي حاكماً على الحيرة ، وفي عهده حدثت المعركة [٢] . ومما يؤيد هذه الحقائق ما ذكره الطبري أيضاً حول تاريخ مولد النبي ﷺ وبعثه وهجرته ؛ ذلك أن النبي ولد في السنة الثانية والأربعين من حكم كسرى أنو شروان بن قباذ ، أي عام الفيل سنة ٥٧٠ م ولما كان أنو شروان قد تولى العرش سنة ٥٢٨ ودام حكمه ٤٨ سنة فإن النبي كان في السادسة من عمره حين توفي أنو شروان وخلفه ابنه هرمز (٥٧٦ م) ؛ وقد حكم هرمز ١١ سنة وتسعة أشهر وعشرة أيام ، ومعنى ذلك أن النبي كان في حوالي الثامنة عشرة من العمر عندما تولى العرش كسرى أبرويز (٥٨٨ م) ؛ وبعث نبياً في السنة العشرين من حكم كسرى أبرويز ، وهذا يؤيد ما قاله المؤرخون الآخرون من أنه بعث وعمره أربعون سنة (أي سنة ٦١٠) . ويقول الطبري أيضاً [٣] إنه بعد مرور اثنتين وثلاثين سنة وخمسة أشهر و ١٥ يوماً من تتويج أبرويز هاجر النبي ﷺ إلى المدينة ، وهذا ما قدّره المؤرخون الآخرون أي عام ٦٢٢ تاريخاً للهجرة . وإذن فإن معركة ذي قار حدثت بعد وقت قصير من بعثة الرسول ، وبما أن إياس بن قبيصة ولي حاكماً

---

١ الطبري ١ : ١٠١٦

٢ الطبري ١ : ١٠١٥ – ١٠١٦ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٨

٣ المصدر نفسه : وهذه التواريخ يمكن أن تقارن بما ذكره السير برسي سايكس في كتاب تاريخ فارس History of Persia (١ : ٤٤٩ – ٤٨٦) فقد ذكر هنالك أن أنو شروان تولى الملك سنة ٥٣١ وكانت حملته ضد الأحباش سنة ٥٧٦ وكانت تولية كسرى أبرويز سنة ٥٩٠ ، ومعركة ذي قار سنة ٦١٠ وتنحية كسرى أبرويز وموته سنة ٦٢٨ .

على الحيرة سنة ٦٠٢ ودام في الحكم تسع سنوات ، فمعنى ذلك أن حكمه انتهى سنة ٦١١ وهذا يجعل تاريخ المعركة بين سنتي ٦١٠ ، ٦١١ وهو التاريخ الذي بعث فيه الرسول ﷺ ؛ ومن ثم قال المؤرخون مثل الطبري [١] وغير المؤرخين مثل ابن عبد ربه [٢] وياقوت الحموي [٣] وابن سعد المحدث [٤] إنه عندما وصل نبأ هزيمة الجيش الفارسي في ذي قار إلى الرسول ﷺ قال : « هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا » وفي رواية : « اليوم اليوم انتقصت العرب ملك العجم » . ويتردد ياقوت الحموي في ما يورده فهو يقول حيناً : وكانت وقعة ذي قار المشهورة في التاريخ يوم ولادة رسول الله ﷺ ويقول أيضاً : وقيل كانت وقعة ذي قار عند منصرف النبي ﷺ من وقعة بدر الكبرى ، ولكن الطبري وابن عبد ربه متفقان على أنها حدثت بعد البعثة ، والرواية الأولى التي نقلناها عن ياقوت واهية ، لأن النبي ولد في عهد أنو شروان ، والرواية الثانية خاطئة كذلك لأن إياس بن قبيصة لم يتجاوز عام ٦١١ بينما حدثت بدر سنة ٦٢٤ .

وقد توصل المؤرخون المحدثون إلى مثل هذه النتيجة ، فعندما تحدث السير برسي سايكس عن معركة ذي قار قال : « في هذه الفترة بين ٦٠٤ ، ٦١٠ حسبما يقول نولدكه ، وفي سنة ٦١١ كما يقول موير ، حدثت معركة صغيرة لم تلفت الانتباه في حينها ولكنها من بعد أصبحت حدثاً يحمل نتائج بالغة الخطورة » ثم يقص قصة معركة ذي قار التي قال فيها الطبري : وهي أول يوم انتصف فيه العرب من العجم ، ويضيف سايكس قائلاً : لو لم يحرز العرب فيها النصر لكانت الصعوبات التي واجهتها الجيوش

---

١ الطبري ١ : ١٠١٥
٢ العقد ٣ : ٩٥
٣ معجم البلدان ٧ : ٨
٤ طبقات ابن سعد (ط . سخاو) ٧ : ٥٤

الإسلامية الفاتحة من بعد أشدّ »[١] !

هل أرسل لقيط قصيدته التحذيرية إلى قومه إياد في يوم ذي قار ؟ لا يذكر ابن قتيبة والآمدي وابن الشجري اسم اليوم ، بينما يقول أبو الفرج إنه نظمها في يوم الفرات ، كما أن البكري يقول إنه أرسلها في حادثة يوم الجماجم ، ويقرن ابن عبد ربه وحده هذه القصيدة بيوم ذي قار . وإذا شئنا تحديد اليوم فلا بد من تفحص الأبيات على ضوء الشواهد الخارجية والداخلية . وأول الشواهد الخارجية أن نسأل : ما هي القبائل التي وقفت في الحرب ضد الفرس وأين وقعت المعركة والأسباب التي أدّت إليها وأن نحاول ربط ذلك بالزمان والمكان اللذين عاش فيهما الشاعر .

أما القبائل التي وقفت ضد الفرس في تلك المعركة فهي بكر بن وائل وبنو عجل وبنو يشكر وبنو شيبان ؛ وكانت إياد في جيش إياس بن قبيصة أي موالية للفرس ؛ ولكن إيادا راسلت قبائل بكر سراً تسألها في أي جانب تقف ، فكان أن نصحت إياد بأن تظل ظاهرياً مع إياس بن قبيصة حتى إذا نشبت المعركة انحازت إلى جانب بكر ؛ وأما موقع المعركة فهو مكان كانت تتخذه قبائل بكر مصيفاً لها في الجزيرة العراقية ؛ وأما الأسباب التي أدت إلى المعركة فهي مقتل النعمان بن المنذر وغضب كسرى على القبائل المذكورة التي أجارته .

ونحن نعلم أن زيد بن عديّ العبادي كان كاتباً عند كسرى أبرويز وأنه تولى بعد وفاة أبيه سنة ٩٨٧ وأن لقيط بن يعمر كان أيضاً كاتباً عند كسرى أبرويز إما مقارناً لزيد وإما خلفاً له ؛ وبين هذا التاريخ ومعركة ذي قار ٢٣ سنة ، قتل في أثنائها النعمان بن المنذر ، وكانت فترة هامة ثورية في تاريخ العرب ، فإن مقتل النعمان لم يوقظ الروح القومية لدى العرب

---

١ History of Persia, vol. I p. 481.

وحسب بل وحدهم لأول مرة في حرب ضد دولة قوية .

وبعد أن حددنا عصر لقيط وتاريخ الحادثة ومكانها دعنا نتفحص الشواهد الداخلية في قصيدة لقيط نفسها ؛ يبدو من النظرة الأولى أن الشاعر وجه قصيدته إلى قبائل إياد التي كانت تقطن الجزيرة حيث وقعت معركة ذي قار ، وكان خذلان إياد للجيش الفارسي ذا دور كبير في الهزيمة التي حلت به ؛ وقد كان حديث الشاعر موجهاً إلى رؤساء القبائل الذين كانوا منقسمين في الرأي قبل حدوث المعركة (البيت : ٨) ولهذا يقول الشاعر إن فريقاً يعد نفسه ضعيفاً عاجزاً عن القتال وفريقاً يخاف سطوة الفرس وهذا القول الثاني يتفق مع ما قاله هانىء بن قبيصة حين زعم أنه وقومه يجب أن يذهبوا في الصحراء لأنه ليس لديهم قوة يواجهون بها الجيوش الفارسية اللجبة ؛ كذلك فإن بني حنيفة لم يحضروا الاجتماع ، ولم يكن في المجتمعين من يؤيد الحرب إلا سيار العجلي [1] . وفي هذه اللحظة الحرجة أرسل الشاعر إليهم يحذرهم غزو الجيش الفارسيّ الكبير (٦ آلاف) ويقنعهم بالاتحاد والتكاتف ، وأن يستعدوا للحرب ويتخلوا عن حرث الأرض واستنتاج المواشي (البيت ١١ – ١٧ من العينية والبيتان ٢ ، ٣ من الدالية) ، ويحضهم على ألا يأمنوا كسرى على النساء بل عليهم حمايتهن ، وهذا هو السبب الذي جرّ إلى مقتل النعمان ، أعني أن كسرى حاول أن يتخذ لنفسه نساء من العرب فأبى النعمان ذلك . كذلك فإن الأمكنة المذكورة في القصيدة هي تلك الأمكنة التي تحف بذي قار (وهي الجزيرة ، ذات الجزع ، بيشة ، ثهلان ... الخ) وكلها تقع في الجزيرة العراقية .

وعلى أساس هذه الشواهد يمكننا القول إن قصيدة لقيط نظمت قبل يوم ذي قار ، كما ذكر ابن عبد ربه .

---

١ العقد ٣ : ٩٥

نظرة في شعر لقيط :

بقي من شعره مقطوعة وقصيدة ، ويبدو أنهما بقية من ديوان . المقطوعة الدالية في ٤ أبيات والقصيدة العينية بقي منها خمسة وخمسون بيتاً ؛ وقد أورد ابن قتيبة الدالية كلها و ٩ أبيات من العينية ومثل ذلك فعل الإصفهاني والآمدي والبكري وابن عبد ربه ، أما ابن الشجري وعنه ينقل صاحب رغبة الآمل فإنه أورد ٥٥ بيتاً في العينية بينما لا يحوي الديوان الذي نشره نولدكه منها إلا ٥٢ بيتاً والأربعة الدالية ؛ أما الديوان الذي وصلنا بخط ياقوت المستعصمي فيحوي الدالية و ٤٦ بيتاً من العينية .

وإذا قارنّا الديوان الذي نشره نولدكه بالديوان المكتوب بخط ياقوت وجدنا أن نسخة ياقوت أكثر أصالة وصواباً ؛ وقد اعتمد نولدكه على ثلاث نسخ برلينية برقم ١١٧٦ ، ١١٨٠ ، ١١٢٣ كتبت جميعاً في القرن السابع الهجري ، برواية هشام بن الكلبي . ويبدو أنها تشبه النسختين المحفوظتين في استانبول تحت رقم ١٦٦٢ فيض الله ، ٣٩٣٣ آيا صوفيا . ومقدمة الديوان الذي نشره نولدكه تحتوي أخباراً مشابهة لما ذكره ابن قتيبة عن إياد ولقيط وقصيدته ؛ غير أن البكري يقرر أن لقيطاً كان كاتباً في ديوان كسرى فأخبر قبيلته باستعداد الجيش الفارسي لغزوها لكن طبعة نولدكه لا تذكر سوى أن لقيطاً كان يقطن الحيرة ، وعندما علم بزحف الفرس أرسل إلى قبيلته يحذرها . وقد وردت في نسخة ياقوت إشارة إلى هذه الحادثة أيضاً ، وهي نسخة لم يعتمدها نولدكه . كذلك فإن هذه النسخة تخلو من الأبيات (١٥ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤) التي وردت عند نولدكه كما أن البيت ١٢ عند ياقوت لم يرد في نشرة نولدكه .

ويتفق الشرح في النسختين ، إلا أن بعض الشروح في نسخة ياقوت لم ترد عند نولدكه والعكس بالعكس ؛ وفي الأبيات نفسها خلافات في الرواية ،

وهذا يتبين من الجدول الآتي :

البيت	نسخة ياقوت	نشرة نولدكه
٢	البيعا	اتبعا
٤		سقط البيت وشرحه
٥	إني بعيني	أرى بعيني
٥	من تبعا	مرتبعا
١٦ (شرح)	إلا أن يستأصلكم	إلا أن يستملكوكم فلا يبقوا منكم أحداً
١٧	معتمل	معتمد
١٨	تفطم أولادها	تعظم أولادها
١٩	صقعا	صعقا
٢٣ (والشرح)	وهو من ذا كنع	ومر من دار كنعا
٢٩	سقط البيت وشرحه	
٣٤	سقط البيت وشرحه	
٢٩ (والشرح)	زمع عليه	أزمع عليه

وقد توقف كاسكل متبعاً خطى نولدكه [١] عن البيت ٢٦ فزعم أنه صورة أخرى من البيت : ٣٧ وهذا غير صحيح ، لأن الشاعر في البيت الأول ينصح قبيلته أن تضحي بكل عزيز لديها كي تحمي شرفها وشرف نسائها . أما في البيت ٣٧ فإنه يركز القول حول حماية شرف النساء من كسرى وجيشه .

---

١ أشكر الأستاذ روزنتال لأنه ترجم لي بعض ما ورد في اللغتين الألمانية والفرنسية عند كل من نولدكه وكاسكل .

وكذلك يمكن أن يقال حول نقد نولدكه للبيتين ١١ ، ٣٥ في أنهما يحويان مفهومات إسلامية وأنهما إضافة متأخرة ؛ ومثل هذا النقد نتج عن سوء التفسير والفهم للموقف الحقيقي . ففي البيت ١١ يذكر الشاعر قومه أن الفرس غير متدينين ، فهم أشرار لأنهم لا دين لهم ، وفي البيت ٣٥ ينصح الشاعر قومه ألا ينغمسوا في مغريات الحياة . وهاتان الفكرتان إسلاميتان وهما في الوقت نفسه مسيحيتان . ونحن نعلم أن لقيطاً وقبيلته كانوا نصارى وأن الفرس كانوا زرادشتيين . ولهذا فإن الفكرتين تتفقان مع المعتقد الديني لدى الشاعر . ولكن نولدكه لم يستطع أن يرى لقيطاً ضمن هذا الإطار الصحيح وذلك بسبب الاضطراب والتعارض في القصص التي نسجت حوله .

فيما يلي صورة لمخطوطة ديوان لقيط بن يعمر
المحفوظة بمكتبة (شستر بيتي ـ دبلن) رقم ٥٤٧٤



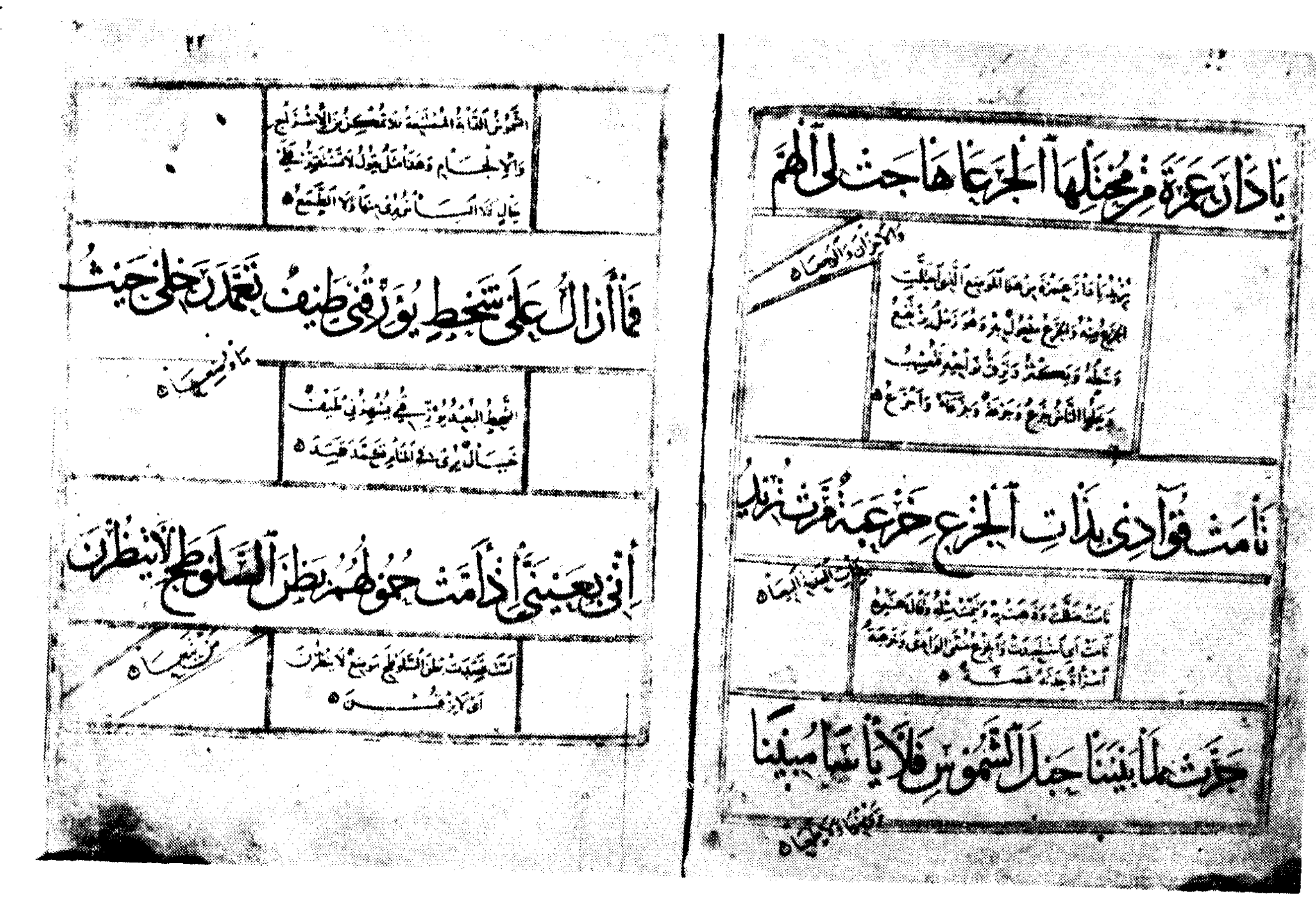
بسم الله الرحمن الرحيم

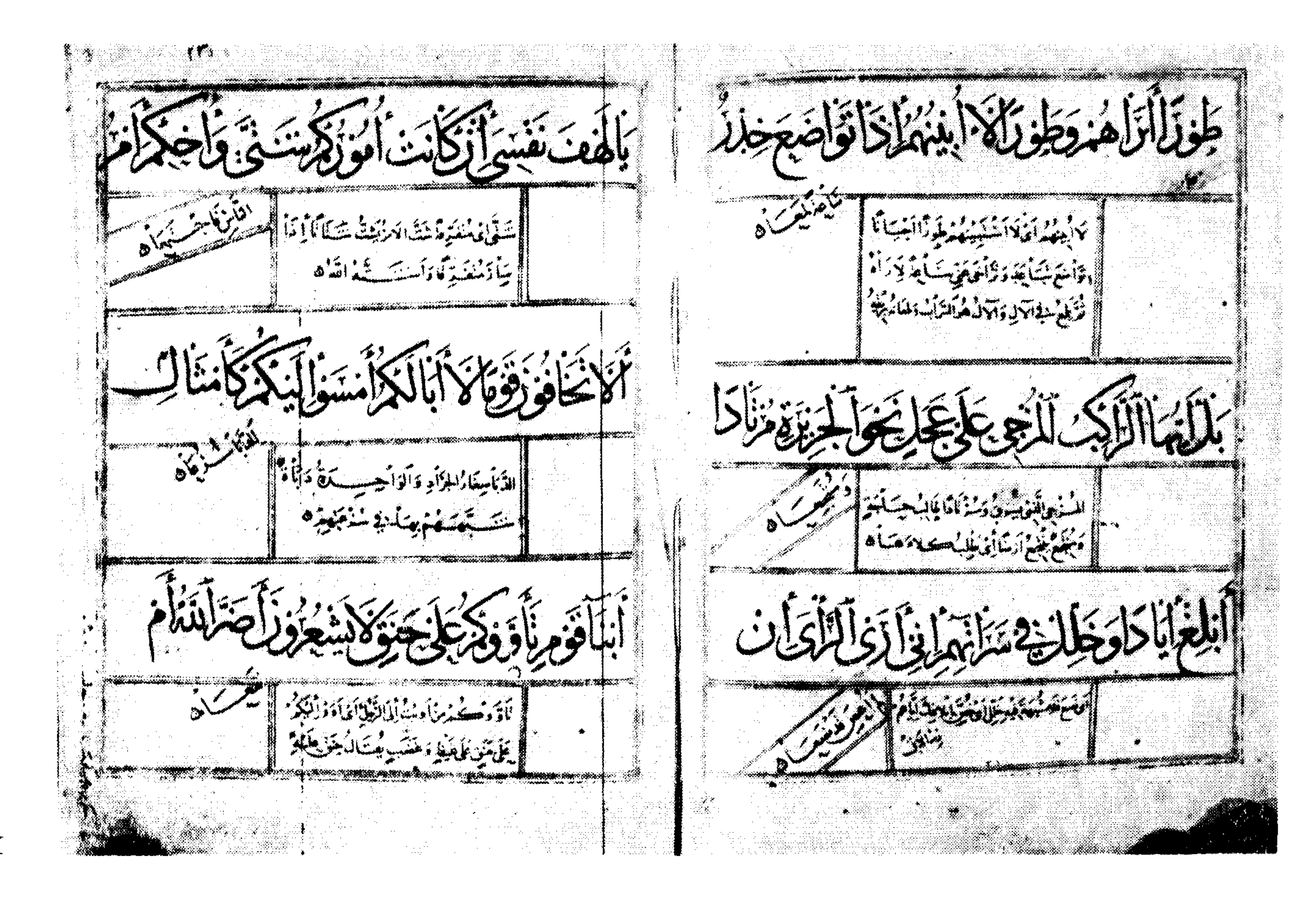
سلام في الصحيفة من لقيط إلى من بالجزيرة من إياد

بأن الليث كسرى قد أتاكم فلا يشغلكم سوق النقاد

أتاكم منهم ستون ألفا يزجون الكتائب كالجراد

على حنق أتينكم فهذا أوان هلاككم كهلاك


يا دار عمرة من محتلها الجرعا هاجت لي الهم
نامت فؤادي بذات الجزع خرعبة مرت تريد
جرت لما بيننا حبل الشموس فلا يأسا مبينا
فما أزال على شحط يؤرقني طيف تعمد رحلي حيث
إني بعيني إذا أمت حمولهم بطن السلوطح لا ينظرن



طوراً أراهم وطوراً لا أبينهم إذا تواضع خدر

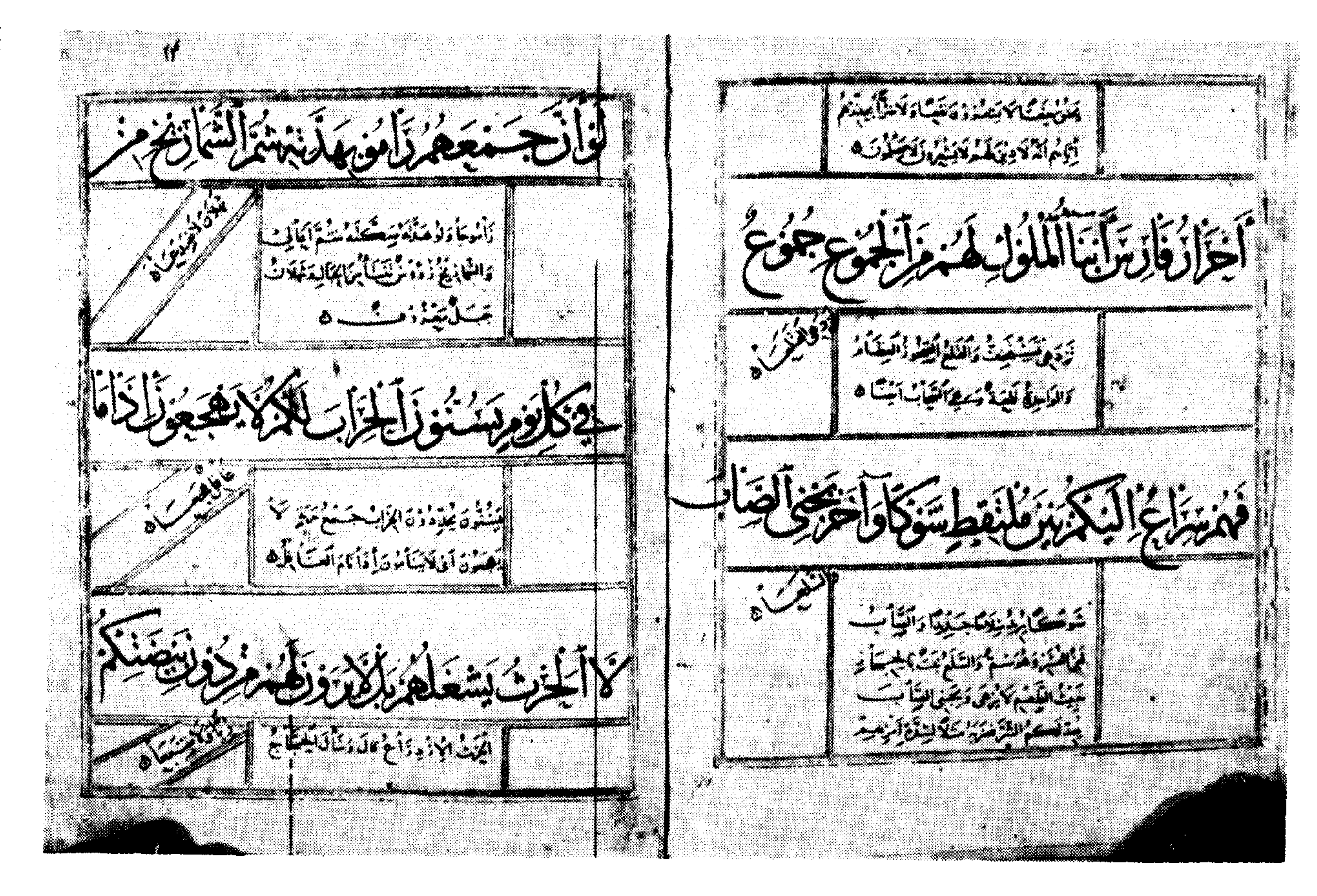
بل أيها الراكب المزجي على عجل نحو الجزيرة مرتادا

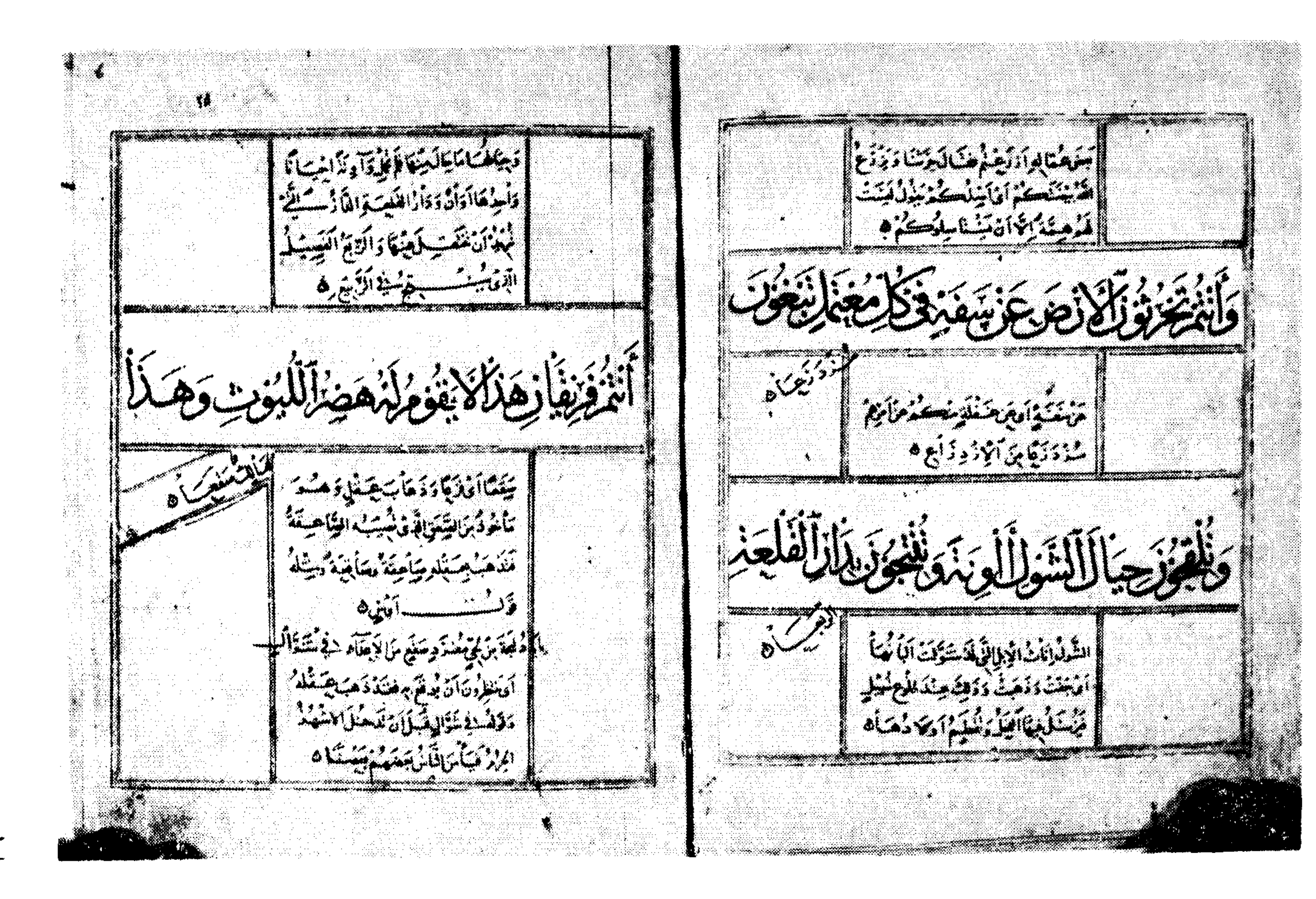
أبلغ أبا داود وخالد في سراتهم أني أرى الرأي أن

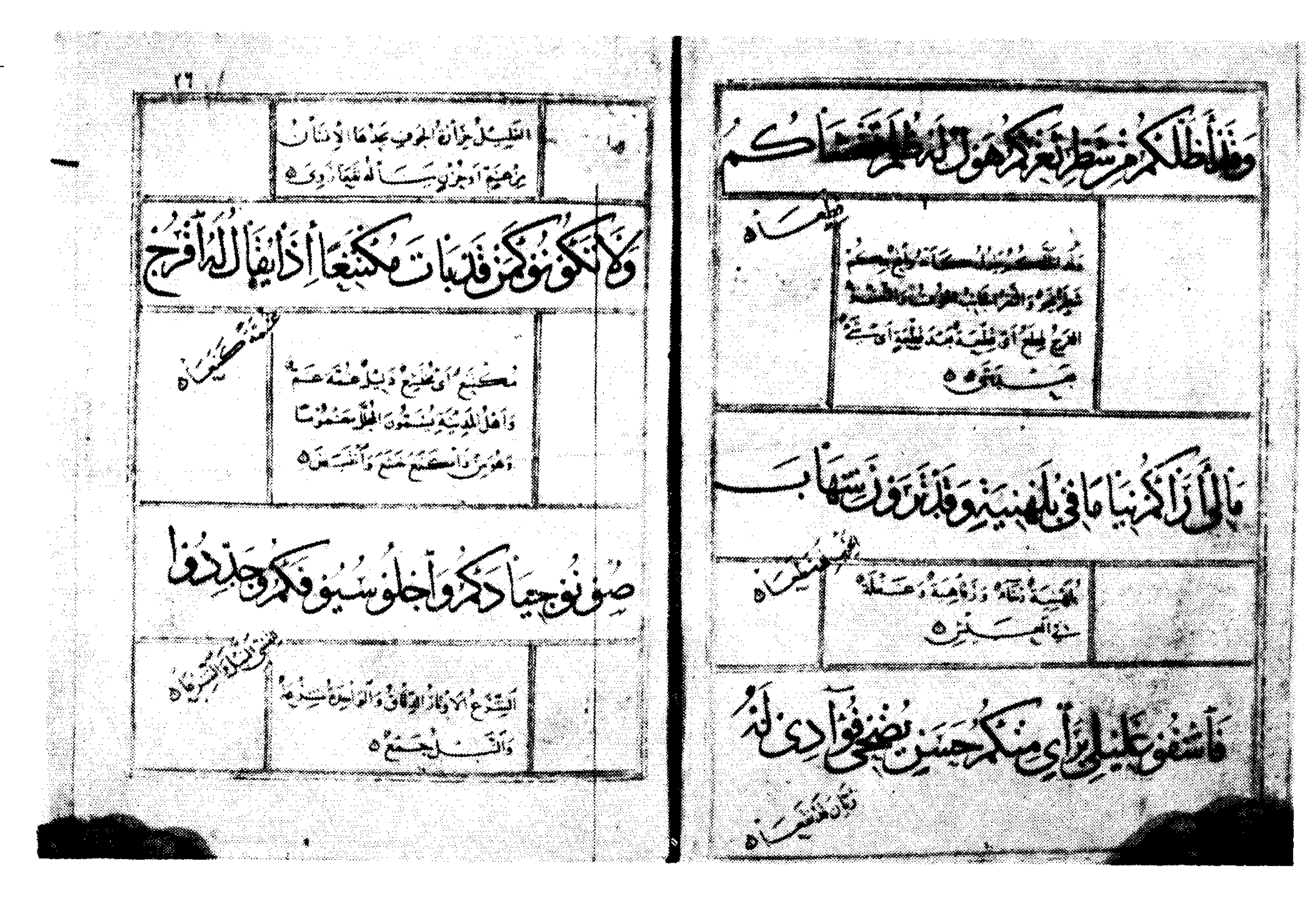
يا لهف نفسي أن كانت أموركم شتى وأحكم أمر

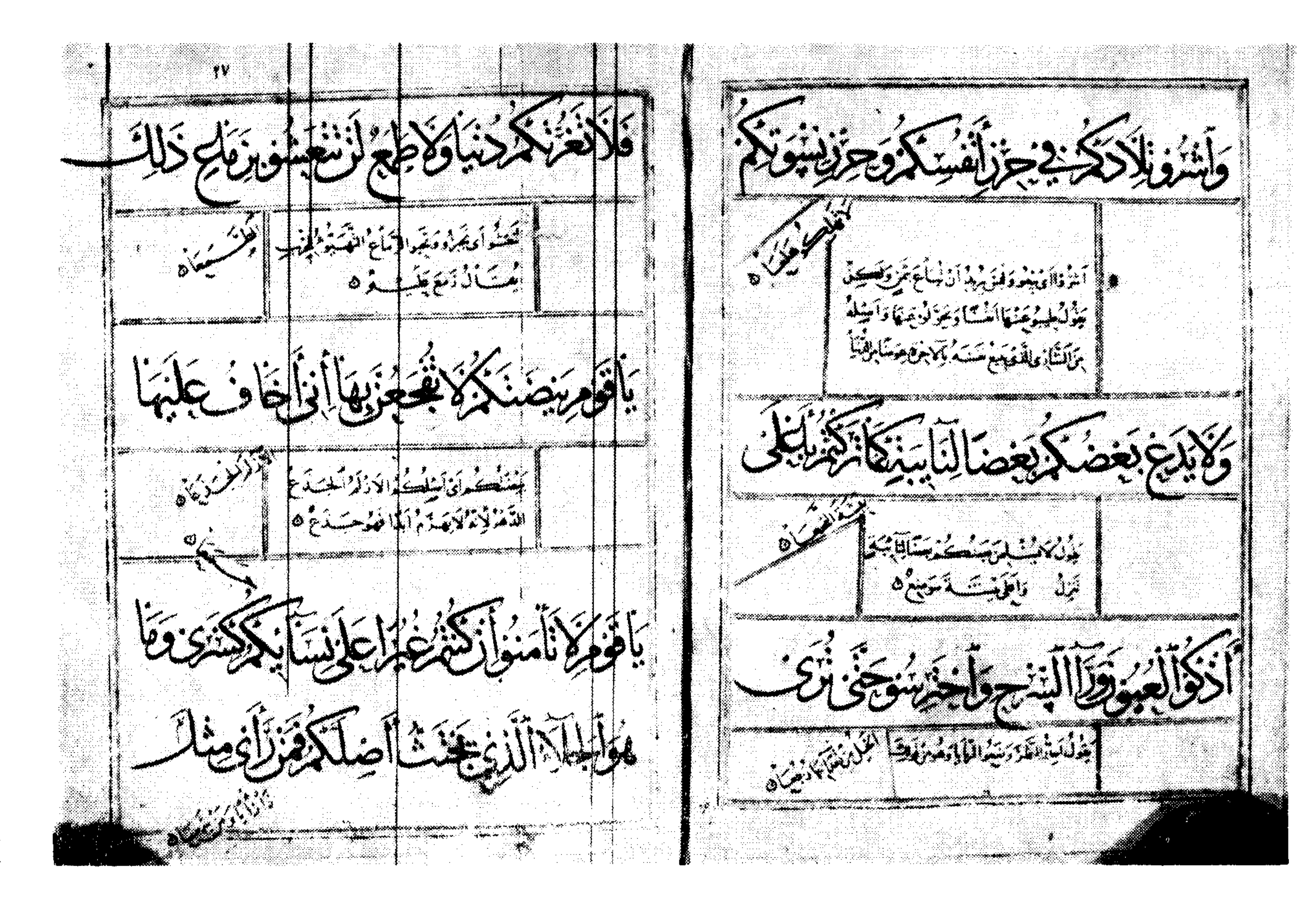
ألا تخافون قوما لا أبا لكم أمسوا إليكم كأمثال

أبناء قوم تأووكم على حنق لا يشعرون أضر الله أم


١٤
لو أن جمعهم راموا بهدته شم الشماريخ من
في كل يوم يسنون الحراب لكم لا يهجعون إذا ما
لا الحرث يشغلهم بل لا يرون لهم من دون بيضتكم
أحرار فارس أبناء الملوك لهم من الجموع جموع
فهم سراع البكر بين ملتقط شوكا وآخر يجتني الصاب


وأنتم تخرقون الأرض عن سفينة في كل معتمل تبغون
وتلقون جبال السول الوعرة وتجوزون دار القلعة
أنتم فريقان هذا لا يقوم له هضر اللبوث وهذا


٢٦
وقد أظلكم من شطر ثغركم هول له ظلم تغشاكم
ما لي أراكم نياما في بلهنية وقد ترون شهاب
فاشفوا غليلي برأي منكم حسن يضحي فؤادي له
ولا تكونوا كمن قد بات مكتنعا إذا يقال له افرج
صونوا جيادكم واجلوا سيوفكم وجددوا



واشروا تلادكم في حرز أنفسكم وحرز نسوتكم

ولا يدع بعضكم بعضا لنائبة كما تركتم بأعلى

اذكوا العيون وراء السرح واحترسوا حتى ترى

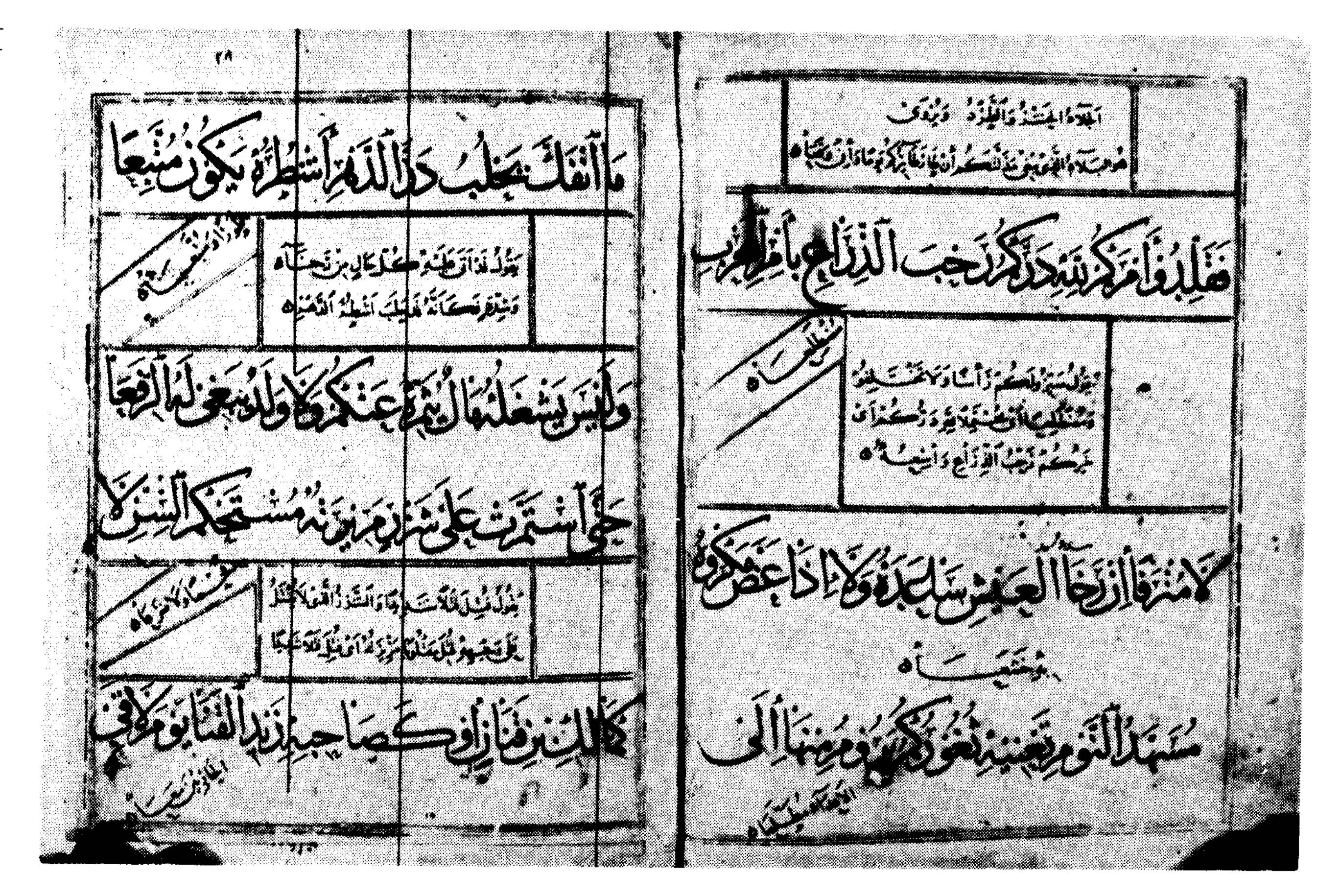
٢٧

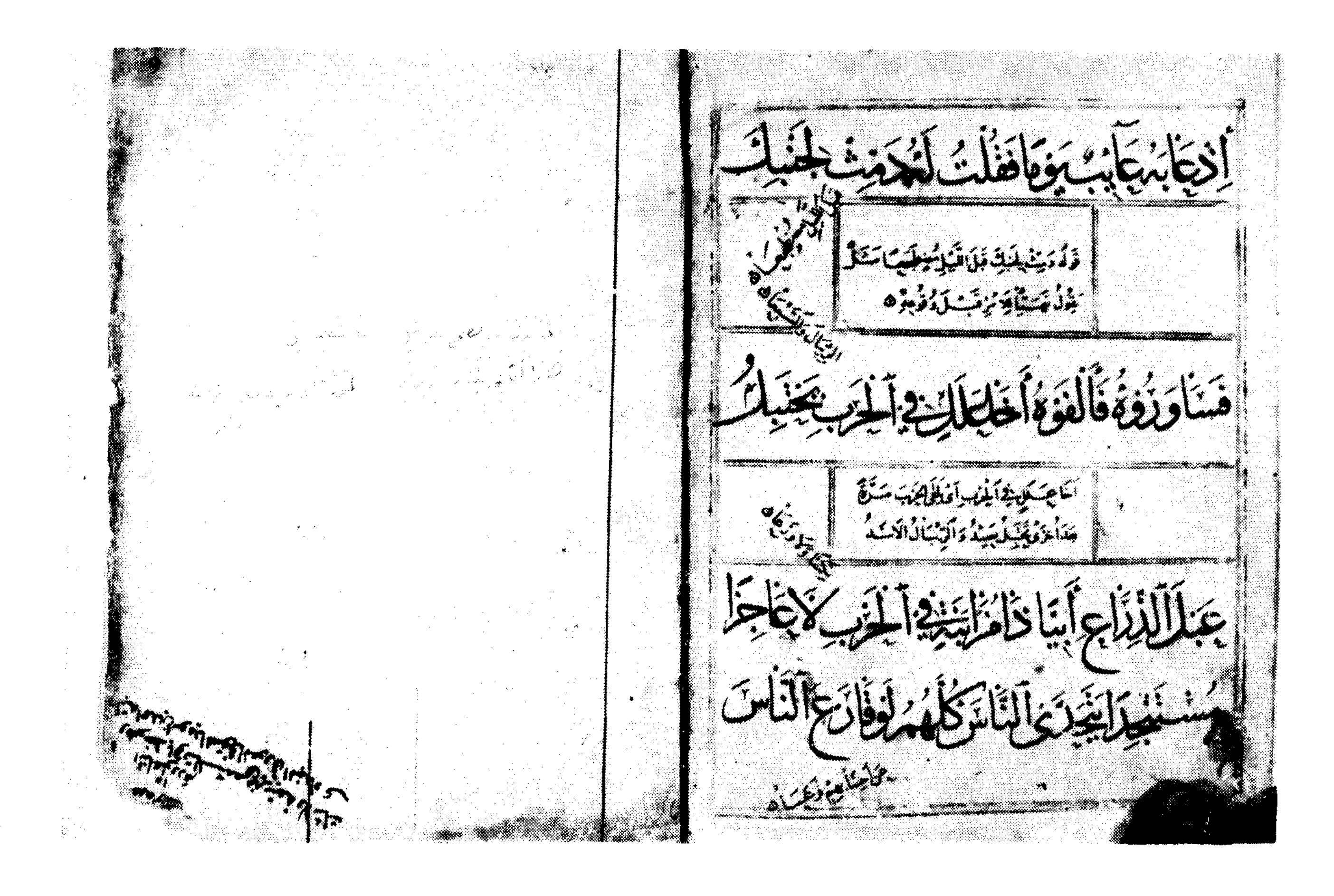
فلا تغرنكم دنيا ولا طمع لن تنعشوا بزماع ذلك

يا قوم بيضتكم لا تفجعن بها إني أخاف عليها

يا قوم لا تأمنوا إن كنتم غيرا على نسائكم كسرى وما

هو الجلاء الذي يجتث أصلكم فمن رأى مثل


فقلدوا امركم لله دركم رحب الذراع بامر الحرب
لا مترفا ان رخا العيش ساعده ولا اذا عض مكروه
مسهد النوم تعنيه امورکم يروم منها الى
ما انفك يحلب در الدهر اشطره يكون متبعا
وليس يشغله مال يثمره عنكم ولا ولد يبغي له الرفعا
حتى استمرت على شزر مريرته مستحكم السن لا
كمالك بن قنان او كصاحبه زيد القنا يوم لاقى



إذا عابه عائب يوماً فقلت له دمث لجنبك

فساوروه فألفوه أخا علل في الحرب يختبل

عبل الذراع أبيّاً ذا مزابنةٍ في الحرب لا عاجزاً

مستنجداً يتحدى الناس كلهم لو قارع الناس



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الثقة

لقيط بن يَعمر

[هذه القصيدة من خطوط ياقوت المستعصمي]

...[1] بعد ذلك ستين أَلفاً وكان لقيط بنُ يَعْمُر الإياديُّ ينزل الحِيرةَ فَبَلَغ الخبرُ لقيطاً فكتب إلى إياد وهم بالجزيرة[2] .

[الوافر]

سلامٌ[3] في الصَّحيفَةِ من لقيطٍ
إلى[4] مَن بِالجَزيرَةِ مِنْ إيادِ

رمز مخطوطة ياقوت ، يا ، رمز طبع نولدك ، نو ، رمز الأغاني ، غ ، رمز مختارات شعراء العرب ، خ ، رمز رغبة الآمل ، ر ، رمز الحماسة البصرية ، ب ، رمز معجم ما استعجم ، جم ، رمز كتاب الشعر والشعراء ، ش .

١ قبلهم في نو « فوجه إليهم كسرى ...

٢ زيد في نو « فقال » .

٣ في غ ج ٢٠ ص ٢٤ كتابٌ وكذا في ر والاشتقاق لابن دريد ص ١٦٨ .

٤ في جم « على » .

بـأَنَّ الليث كِسرى قـد أَتاكم[١]
فـلا يشغلكُمُ سَوْقُ النِقـادِ[٢]

أَتاكُمْ مِنهُمُ ستونَ[٣] أَلفاً
يَزُجُّونَ الكَتائبَ كالجَـرادِ

عَـلَى حَنَقٍ أَتَيْناكم[٤] فهٰـذا
أَوانُ هَلاكِكُم كَهَلاكِ عادِ[٥]

فلما وَرَدتِ الخيلُ كَتَبَ لَقيطٌ إلى إياد (وهُم بِالجَزيرَةِ)[٦] هذه القصيدة يُحَذِّرُهُم ويُحَرِّضُهم على الاستعداد للمحاربة ويَصِفُ لَهم الخيلَ :

[البسيط]

١ يا دارَ عَمرةَ[٧] مِن مُحْتَلِّها الجَرَعا
هاجَتْ لِيَ الهَمَّ والأَحزانَ والوَجَعا[٨]

---

١ في جم ج ١ ص ٧٣ « بأن الليث يأتيكم دُليفا » .
٢ في غ ج ٢٠ ص ٢٤ « فلا يَحْبِسْكُمُ شوق النفاد » وفي نو « سُوق النِفاد » .
٣ في ر ج ٥ ص ٩٩ « سبعون » .
٤ في نو « اتيتُكم » وكذا في ش .
٥ البيت غير موجود في رغبة الآمل ج ٥ ص ٩٩ .
٦ ليست الجملة في نو .
٧ كذا في الاشتقاق ص ١٦٨ في جم ج ١ ص ٧٢ « عبلة » .
٨ في الحماسة البصرية ج ١ ص ٨٩ و« الجَزَعا » .

يُريدُ يا دارَ عَمرَةَ مِنْ هٰذا المَوضع الذي احتلت الجَرَعَ منه ، والجَرَعُ مفعولٌ به وهو رَملٌ يرتفع وَسَطُهُ ويكثرُ وتَرِقّ نَواحِيهِ فَتُعْشِبُ وَيَحلُّها الناس ، جَرَعٌ وجَرَعَةٌ وجَرْعاءُ وأَجرَعُ .

٢ تامتْ فؤادي بِذاتِ الجِزْعِ خَرْعَبَةٌ
مَرَّتْ تُريدُ بِذاتِ العَذْبَةِ البِيَعَا[1]

تامَتْ ضَلَّلَتْ وذَهَبَتْ بِهِ وتَيمتْ مِثله . وقال غيره : تامَتْ أي استَعْبَدَتْ . والجِزْعُ مُنْثَنَى الوادِي، وخَرعَبةٌ : إمرأَةٌ حَدَثَةٌ غَضة .

٣ جَرَّتْ لِما بَيْنَنَا حَبْلَ الشُّموسِ فلا
يـأْساً مُبِيناً تَرَى[2] مِنْها ولا طَمَعا

الشُّمُوسُ : الدابةُ المُمْتَنعةُ فلا تُمكِنُ مِنَ الإسراجِ والإلجامِ ، وهٰذا مَثَلٌ ، يَقولُ : لا تَسْتَقِرُّ عَلَى حالٍ فلا اليأْسُ يُرَى مِنها ولا الطمَعُ .

٤ فمـــا أَزالُ عَلَى شَحْطٍ يؤَرِّقُني
طَيْفٌ تَعمَّدَ رَحْلي حَيْثُما وُضِعا

---

١ كذا في خ ، وفي تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٣١٥ وفي نو « اتبعا » وزيد في خ ،ر بعد هذا البيت بيتان لا وجود لهما في دواوين الشاعر — انظر الملحقات .

٢ في نو « نرى » وفي خ ص ١ رغبة الآمل « أرى » ، كذا في ر، ج ٥ ص ٩٩ .

الشَحْطُ : البُعْدُ ، يؤرِّقُني : يُسهِرُني ، طَيْفٌ : خيال يُرَى في المَنام .
تَعمد : قَصَد[١] .

٥ إنِّي[٢] بِعَيْنَيَّ إذْ أَمَّتْ حُمُولُهُمُ
بَطْنَ السَّلُوطَح لا يَنْظُرْنَ مَنْ تَبِعا[٣]

أَمت : قصدت ، بطن السلوطَح : موضِع ، لا يَنْظُرْنَ : أَي لا يَرْقُبْنَ .

٦ طَورًا أَراهُم وطَورًا لا أُبينُهُمُ
إذا تَواضَعَ خِدْرٌ ساعَةً لَمَعا[٤]

لا أُبينُهُمُ : أَي لا أَستَبِينهُم ، طورًا : أَحياناً ، تواضع : تَباعَد وتراخى عني ساعةً لا أَراهُ ثم يَلْمَعُ في الآل ، والآلُ : هو السرابُ ، ولَمَعانُهُ : بَريقُهُ .

٧ بَلْ أَيُّها الراكِبُ المُزْجِي عَلى عَجَلٍ[٦]
نَحْوَ[٧] الجَزيرَةِ مُرْتادًا وَمُنْتَجِعا

---

١ شرح هذا البيت غير موجود في نو .
٢ في نو « أرَى بِعَيْنَي إذا أمّتْ حمولتهم » .
٣ في نو « مرتبعا » .
٤ غير موجود في خ ، ر .
٥ في ب ، ج ١ ص ٨٩ « المسري » .
٦ في خ ، ر ، ج ٥ ص ٩٩ « مطيته » .
٧ في خ ، ص ١ ، ر ، ج ٥ ص ٩٩ « إلى » .

المزجي : الذي يَسُوق ، ومُرْتادًا : طالِب حاجَةٍ ، ومُنْتَجِعٌ : يَنْتَجِعُ أَرْضاً ، أي يَطْلُبُ كَلأَهَا .

٨ أَبْلِغْ إِيادًا وخَلِّلْ في سَراتِهِم
إِني أَري الرايَ إِنْ لم أُعْصَ قد نَصَعا[1]

أي نَصَعَ فلا شبهة فيه ، خَلِّل : أي خُصّ بإِبْلاغِكَ إياهم رسالاتي[2] .

٩ يا لَهْفَ نَفْسِيَ أَن[3] كانتْ أُمورُكُمُ
شَتَّى وأُحكِمَ[4] أمرُ الناسِ فاجْتَمَعا[5]

شتى : أي متفرقة ، شت الأمر يشِتُّ شَتاتاً : إذا صار متفرِّقاً ، وأَشتَّه اللهُ .

١٠ أَلا تَخافُونَ قَوْماً لا أَبا لَكُمُ
أَمْسَوا[6] إِليكُمْ كَأَمثالِ[7] الدَّبا سُرُعا[8]

---

١ كذا في خ ، ر ، جم ، وفي ب« امر » مكان «الراي» .
٢ في نو « رسالتي » .
٣ في جم ، ج ١ ص ٧٣ « إذ » .
٤ في ش ، ص ٩٨ « أُبرِمَ » .
٥ كذا في ب ، ج ١ ص ٨٩ وزيدت أبيات بعد هذا في خ ، ر ، راجع الملحقات .
٦ في ب ، ج ١ ص ٨٩ « امشو » .
٧ في جم ، ج ١ ص ٨٣ « كارسال » .
٨ في ب ١ ص ٨٩ « شرعا » .

الدبا : صِغار الجراد والواحدة دَباة ، شَبَّهَهُم بها في سُرْعَتِهِمْ .

١١ أَبناءُ قَوْمٍ تَـأَوَّوْكُمْ [١] عَلَى حَنَقٍ
لا يَشْعُرُونَ أَضَرَّ اللهُ أَمْ نَفَعَا

تـأَوَّوكم : من أَوَيْتُ إلى الرجُلِ ، أي أَوَوْا إليكم ، على حَنَق : على غيظ وغضب ، يُقالُ : حَنَقَ عَلَيْهِ يَحْنُقُ حَنَقاً ، لا يشعرون نَفعاً ولا ضَرًّا : يُحَذِّرهُم إياهُم أنه لا دِينَ لَهُم ، لا يشعُرونَ : لا يعلَمُونَ .

١٢ أَحرارُ فارِسَ أَبناءُ الْمُلُوكِ لَهُم
مِنَ الجُموعِ جُمُوعٌ تَزْدَهِي القَلَعا [٢]

تَزْدَهِي : تَسْتَخِفُّ ، والقَلَعُ : الصُخُور العِظامُ ، والواحدة قلعة وهي السحابُ أَيضاً .

١٣ فَهُمْ سِراعٌ إِلَيْكُمْ بين مُلتَقطٍ
شَوكاً وآخَرَ يَجْني الصابَ والسَلَعا [٣]

شَوكاً : يُريدُ سِلاحاً حَديدًا . والصابُ لَبَنُ العُشَر وهو سمٌّ ، والسلَعُ : نَبْتٌ بالحجازِ خَبيثُ الطعْمِ لا يُرْعَى . ويَجْتَني الصابَ : يُعِدُّ لَكُمُ الشر ، فَضَرَبَهُ مَثَلاً لِشِدةِ أَثرِهم .

---

١ في جم ٧٣/١ ور ٩٩/٥ « تايوكم » .
٢ كذا في خ ، ص ١ ، ر ٩٩/٥ وش ، ص ٩٨ لكنه غير موجود في نو .
٣ كذا في نو ، ش ، ص ٩٨ .

١٤ لَو أَنَّ جَمْعَهُمُ راموا بِهَدَّتِهِ
شُمَّ الشَماريخِ من ثهلانَ لانصَدَعا[١]

راموا : حاولوا ، هدّته[٢] : صكَّتهُ ، شُمَّ : أَعالي ، شماريخ : رؤوس تَنْتأُ من الجبالِ ، ثهلان : جبل معروف .

١٥ في كُلِّ يومٍ يَسُنُّونَ الحِرابَ لَكُمْ
لا يَهْجَعونَ إِذا ما غافِلٌ هَجَعَا[٣]

يَسُنُّون : يحدِّدون ، الحِرابُ : جمْعُ حَرْبةٍ ؛ لا يَهْجَعونَ : أَي لا ينامون إذا نامَ الغافِلُ .

١٦ لا الحَرثُ[٤] يَشغَلُهُم بل لا يَرَون لهُم
من دُونِ بَيْضَتِكُمْ[٥] رِيَّاً ولا شِبَعا

الحرث : الإزدراعُ ، قال : سأَلَ الحجَّاجُ بَعْضَ عُمَّالِهِ : أَزَرَعْتُمْ ؟ فقالَ : حَرَثْنا ويَزْرَعُ الله ، بَيْضَتُكم أَي أَصلكم ، يقول : لَيْست لَهم هِمَّةٌ إلا أَن يستأْصلوكم[٦] .

---

١ كذا في خ ، ص ١ ، ب ١/٩٠ ، ر ٩٩/٥ .
٢ زيد بعده دفعته في نو .
٣ كذا في ب ١/٩٠ ، جم ٧٣/١ ، خ /٢ ، نو ؛ وبعد هذا البيت زيد بيت آخر في نو ، خ /٢ ، ر ١٠٠/٥ راجع الملحقات .
٤ في ب ١/٩٠ « حرث » .
٥ في ب ١/٩٠ « قتلكم » .
٦ في نو /٦١١ « إلا أن يستملكوكم فلا يُبقوا منكم أحداً » .

١٧ وأَنتمُ تَحْرُثونَ الأَرْضَ عن[1] سَفَه
في كُلِّ مُعْتَملٍ[2] تَبْغُونَ مُزدَرَعَــا

عن سَفَهٍ : أَي عن غَفْلَةٍ مِنكم عن أَمرهِم ، مزدَرَعاً مِنَ الازدِراعِ .

١٨ وتُلْقِحونَ حِيالَ الشَّولِ آونَــةً
وَتُنْتِجونَ بِدارِ القُلْعَةِ الرُّبعَا[3]

الشَولُ : إناث الإبل قد شَوَّلَتْ أَلبانُها أي جَفَّتْ وذَهَبَتْ وذٰلكَ عِندَ طُلوعِ سُهيل فَيُرْسَلُ فيها الفَحْلُ وتُفْطَمُ[4] أَولادها . وحيالَها : ما حالَ منها فلمِ تَحْمِلِ ، وآونة : أَحياناً ، واحدها أَوان . ودارُ القُلْعَةِ : الدار الَّتي تُريدُ أَنْ تَنْتَقِلَ عَنْها ، والرُّبَعُ : الفَصيل الذي يُنْتَجُ في الرَّبيع .

١٩ أَنْتُمْ فَريقَانِ هٰذا لا يَقومُ لَهُ
هَصْرُ اللُّيُوثِ وَهٰذا هَالِكٌ صَقَعا[5]

صَقَعَا[6] : أَي فَزَعاً وذهابَ عقل ، وهو مأْخوذ من الصَّعقِ الذي

---

١ في ب ١/٩٠ « من سفه » .
٢ في خ /٢ « معتمر » وفي ب ١/٩٠ « ناحية » .
٣ كذا في ب خ ر ، وبعد هذا البيت زيد بيتٌ في خ ر ب نو ، راجع الملحقات .
٤ في نو /٦١١ « وتعظم أولادها » .
٥ في نو « صعقا » وهو خلاف الرديف والقافية .
٦ في نو « صعقا » .

تَصيبُهُ [١] الصاعِقَةُ فتذهب بعَقْلِهِ ؛ صاعِقَةٌ [٢] وصاقِعَةٌ ، ومِثْلُهُ قول أَوسٍ [٣] .

أبا دُلَيْجَةَ مَنْ لَحَيٍّ مُفْرَدٍ صَقِعٍ [٤] مِنْ الأَعداءِ في شَوّالِ

أي ينتظِرُونَ أَن يوقع به [٥] فقد ذَهَبَ عمَلُهُ [٦] ، وقوله في شوّال [٧] قبل أَن تَدخُلَ الأَشهرُ الحُرُم فيأْمن الناسُ بعضهم بعضاً .

٢٠ وقــد أَظلَّكُمُ مِن شَطْرِ ثَغْرِكُمُ
هَولٌ لَهُ ظُلَمٌ تَغْشاكُمُ قِطَعا [٨]

وقد أَظلَّكم ، يقول كأَنَّه واقعٌ بِكُم ؛ شَطْرٌ : نحْو ، والثغر : الجانِبُ المَخوفُ ؛ والثَغرُ : الفَرَج ، قِطَعٌ : أَي قِطعةٌ بعد قِطعة ، أَي شيءٌ بعد شيءٍ [٩] .

---

١ في نو « يصيبه صاعقة » .

٢ في نو « صعقة » .

٣ في ديوانه : « صَقِع » انظر : Gedichte und Fragment des ʿAus Ibn Ḥajar von Dr. Rudolf Geyer, Wien 1892. p. 23.

٤ في نو « صعق » .

٥ في نو « بهم » .

٦ في نو « عقلهم » .

٧ في نو « لأنّهم يبادرون بالغارة في الشوال قبل أن تدخل الأشهر الحُرُم ...

٨ كذا في نو ، خ ، ر .

٩ كذا في نو .

٢١ ما لِي أَراكُمْ نياماً في بُلَهْنِيَةٍ
وَقَدْ تَرَوْنَ شِهابَ الحَرْبِ قَدْ سَطَعَا[1]

بُلَهْنِيَةٌ : رَخاءٌ ورَفاهِيةٌ وغَفْلَةٌ فِي العيش .

٢٢ فاشْفُوا غَلِيلي بِرأيٍ مِنْكُمُ حَسَنٍ[2]
يُضْحي[3] فُؤادِي لَهُ رَيَّانَ قَدْ نَقِعا

الغَليلُ : حَرارَةُ الجَوْفِ يَجِدُها الإنسانُ مِن غَمّ أَو حُزن يَنالُهُ ؛
نَقِعَا : رَوِي .

٢٣ ولا تَكونُوا كَمَنْ قَـد باتَ مُكْتَنِعاً
إذا يُقالُ لَهُ ٱفْرِجْ غُمَّةً كَنَعا[4]

مُكْتَنِعٌ : أَي مُخْتَشِعٌ ذَلِيلٌ ، غُمَّةٌ : غَمٌّ ، وأَهلُ المَدينَةِ يُسَمُّونَ المُجَلَّلَ مَغْمُوماً وهو من ذا[5] ، كَنَعَ : خَشَعَ وانقَبَضَ .

---

١ كذا جم ، خ ، ر ، ب .
٢ في خ ، ر « حَصِد » .
٣ في خ ، ر « يُصْبِح » .
٤ كذا في نو ، خ ، ر .
٥ في نو « وهو من داءٍ » ، وزيد بعد هذا البيت بيتان في خ ، ر ؛ راجع الملحقات .

٢٤ صُونُوا جِيادَكُمُ[١] واجْلُوا سُيُوفَكُمُ
وَجَدِّدُوا لِلْقِسِيِّ النَبْلَ والشِّرَعا

الشِرَعُ : الأَوتارُ[٢] الدِقاقُ والواحِدَةُ شِرْعَةٌ ، والنَبْلُ جَمْعٌ .

٢٥ واشْرُوا تِلادَكُمُ في حِرْزِ أَنْفُسِكُمْ
وحِرْزِ نِسْوَتِكُمْ[٣] لا تَهْلِكُوا هَلَعَا[٤]

اشروا : أَي بيعوا وليس يُريدُ أَنْ تُباعَ بثَمَنٍ ولكن يقولُ : طيبوا عنها أَنْفُساً وتحوَّلوا عنها ، وأَصله من الشاري الذي يَبيعُ نَفْسَهُ بالآخرةِ عِوضاً من الدُّنيا .

٢٦ ولا يَدَعْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً لِنائِبَةٍ
كَما تَرَكْتُمْ بِأَعْلى بيشَةَ النَّخَعا[٥]

يقول : لا يُسْلِمَنَّ بَعْضُكم بَعْضاً لِنائِبَةٍ تَنْزِلُ . وأَعْلى بيشَةٍ : موضع .

---

١ كذا في خ ، ر ، نو، وفي ب « خيولكم » .
٢ في نو « الأوتاد » .
٣ في خ ، ر « أهلكم » .
٤ كذا في ب ، نو ، وزيدت بعده في خ ، ر ، نو أبياتٌ لا وجود لها في يا . راجع الملحقات .
٥ كذا في نو ، خ ، ر؛ بهامش هذا البيت روى نولدك عن البكري في نسبة النخعا كما جاء في معجم ما استعجم هكذا : — النخعا أحد يسر بن عمر بن الصّلتان بن عود مناة بن يدوم بن أفصه بن دُعمى بن إياد بن نزار — وأعلى بيشة واد بين تهامة وتربة .

٢٧ أَذكُوا العُيُونَ وراءَ السَرْجِ[١] واحترسوا
حَتَّى تُرَى الخَيْلُ مِنْ تَعدائها رُجُعا

يَقُولُ : أَحِدّوا النَظَرَ وضَعوا الرَّمايا[٢] وهو من قَولِكَ[٣] [أَذْكَيْت النارَ : أَحْيَيْتُها ، رُجُعاً : واحِدُها رَجِيعٌ ، وهو الضامِرُ الذي قد ذَهَبَ لحمُه فَقِيل له رَجيعُ سَفرٍ] .

٢٨ فــلا تَغُرَّنَّكُمْ دُنْيا ولا طَمَعٌ
لَنْ[٤] تَنْعَشوا بِزِماعٍ ذٰلِكَ الطَّمَعا

تَنْعَشوا : أي تَجبُروا وتُحيوا ، الزِّماعُ : التَّهَيُّؤ للحَرْبِ ، يُقال : أزمع عليه[٥] .

٢٩ يا قَوم بَيْضَتُكُمْ لا تُفْجَعُنَّ بِهَــا
إِنِّي أَخافُ عَلَيْها الأَزْلَمَ الجَذَعا[٦]

بَيْضَتُكُم : أي أَصلُكم . الأَزْلَمُ الجَذَعُ : الدَّهْرُ لأَنَّهُ لا يَهرَمُ أَبدًا فَهُوَ[٧] جَذَع .

---

١ في خ ، ر ، ب « السرح » .
٢ في نو « الربايا » .
٣ في يا بياض فنقلنا العبارة التي بين الهلالين من نو .
٤ في نو « أن » .
٥ في يا « زمع عليه » والتصحيح من نو .
٦ كذا في جم ٧٣/١ ، خ /٣ ، ر ١٠٠/٥٧٢ ، نو / 714 .
٧ زيد في نو « أبداً » ههنا مكرراً .

٣٠ يا قَومِ لا تَأْمَنُوا إن كُنْتُم غُيُـرًا
عَلَى نِسائِكُمُ كِسْرى وما جَمَعا[١]

٣١ هُوَ الجَلاءُ[٢] الَّذي يَجْتَثُّ أَصْلَكُمُ[٣]
فَمَنْ[٤] رأى مِثلَ ذا رأياً ومَن سَمِعا

الجلاءُ : الحشد[٥] والطَّرْدُ، ويُرْوى :

هو البلاءُ الذي يَبْغي مَذَلَّتَكُمْ   إنْ طارَ طائرُكُمْ يَوْماً وإِنْ وقَعَا[٦]

٣٢ فَقَلِّـدُوا أَمرَكُم للهِ دَرُّكُـمُ
رَحْبَ الذِّراعِ بأَمرِ الحَرْبِ مُضْطَلِعَا[٧]

يَقولُ : صَيِّروا لكم رأساً ولا تَخْتَلِفوا، ومُضْطَلِعاً أي مُحْتَمِلاً، لله دَرُّكُم : أي خَيرُكم ، رَحب الذِّراعِ : واسعه .

---

١ كذا في نو ، خ /٢ ، ر ٩١/٥ ،جم ٧٣/١ .
٢ في جم ٧٣/١ « الفناء » وفي الأغاني ج ٣٤/٢٠ « الخلاء » .
٣ « تبقى مذلته » في غ ٢٤/٢٠ وفي ش ٩٨/ .
٤ في غ ٢٤/٢٠ وش ٩٨ مكانه « إن طار طائرهم يوماً وإن وقَعا » .
٥ في نو « الحشر » .
٦ في غ ٢٤/٢٠ مكانه :
هو الفناء الذي يجتث أصلهم   فمن رأى مثل ذا يوما ومن سمعا
٧ كذا في نو ، جم ٧٣/١ ، ب ٨٩/١ وفي ش ٩٨/ وفي خ ،ر ١١/٥ « وقلدوا » في ديوان المعاني ص ٥٥ بأمر الحق .

٣٣ لا مُشْرِفاً إنْ رَخاءُ[١] العَيشِ ساعَدَهُ
ولا إذا عَضَّ[٢] مكروهٌ بهِ خَشَعَا[٣]

٣٤ مُسَهَّدَ[٤] النومِ تَعْنِيهِ ثُغورُكُمُ[٥]
يَرُومُ مِنْهــا إلى الأَعــداءِ مُطَّلَعا

٣٥ ما انفكَّ[٦] يَحْلُبُ[٧] درَّ الدهرِ أَشْطُرَهُ
يكون مُتَّبِعاً طورًا[٨] ومُتَّبَعا[٩]

يَقولُ : قد أتى عليه كلُّ حالٍ مِن رخاءٍ وشدَّةٍ فكَأَنَّهُ[١٠] قد حَلَبَ أَشْطُرَ الدَّهْرِ .

٣٦ وليس[١١] يَشْغَلُهُ مالٌ يُثَمِّــرُهُ
عَنْكُمْ ولا وَلَدٌ يَبْغِي لَهُ الرِّفَعا

---

١ في غ ٢٠/٢٤ « رجي » .
٢ في غ ٢٠/٢٤ « حلّ » .
٣ كذا البيت في ب ٨٩/١ ، ش ٩٨ خ ٢ ، ر ٩٩/٥ .
٤ في غ ٢٠/٢٤ « مسهرا » .
٥ في خ ٢ ور ٩٩/٥ وب ٨٩/١ « أموركم » .
٦ في ر ١٠٠/٥ ما زال .
٧ في ب ٨٩/١ « هذا » .
٨ في ب ٨٩/١ « يوماً » .
٩ كذا في جم ٧٣/١ ، ش ٩٨/ .
١٠ في نو « فهو يحلب » .
١١ في غ ٢٠/٢٤ « فليس » .

٣٧ حَتَّى اسْتَمَرَّتْ[١] على شَزْرٍ مَرِيرَتُه
مُسْتَحْكِمَ السِّنِ[٢] لا قَحماً ولا ضَرَعا[٣]

يقولُ : فُتِلَ فَتلاً شديدًا ، والشزر : الَّذي لا يُفْتَلُ على وَجْهِهِ فُتِلَ مَقْلُوباً ، مَريرتُه أي فُتِلَ فَتلاً شَديدًا .

٣٨ كمالِكِ بنِ قَنان[٤] أَو كصاحِبِه
زَيدِ القَنا[٥] يومَ لاقَى الحارِثَين مَعَا

٣٩ إذ عابَهُ عائبٌ يوماً فقُلْتُ[٦] لَهُ
دَمِّثْ لِجَنْبِكَ قَبْلَ الليْلِ مُضْطَجعَا

قوله : دمّث لجنبك قبل اللَّيْلِ مُضْطَجعا ، مَثَلٌ[٧] يَقولُ : تَهيَّأْ للأَمرِ قبلَ وُقوعِهِ .

---

١ في غ ٢٠/٢٤ « استمر » .
٢ في ب ٨٩/١ « الرأي » كذا في ر ١٠١/٥ .
٣ كذا في نو ، ش ، جم .
٤ في غ ٢٠/٢٤ « سنان » .
٥ في غ ٢٠/٢٤ « زين الفتى حين » وفي خ ٢ ، ر ١٠١/٥ « عمرو القنا » ولم نعثر على أخبارهما .
٦ في غ ٢٠/٢٤ « فقال له » وكذا في Freytag, Proverbia, vol. I, p. 476.
٧ غير موجود في نو .

٤٠ فَسَاوَرُوهُ[١] فَأَلْفَوهُ أَخا عَلَلٍ
في الحَرْبِ يَحْتَبِلُ[٢] الرئبالَ والسَّبُعا[٣]

أَخا عَلَلٍ في الحرْب ، أَي يَلْقَى الحربَ مرةً بعد أُخرى ، يَحْتَبِلُ : يصيدُ ؛ والرئْبالُ : الأَسَدُ .

٤١ عَبْلَ الذِّراعِ أَبِيّاً ذا مُزابَنَةٍ[٤]
في الحَرْبِ لا عاجِزًا نِكْساً ولا وَرَعا[٥]

٤٢ مُسْتَنْجِدًا يَتَحَدَّى الناسَ كُلَّهُمُ[٦]
لَوْ قارَعَ الناسَ عَنْ أَحْسابِهِم قَرَعا[٧]

* * *

---

١ في خ ٢ ، ر١٠١/٥ ، غ ٢٤/٢٠ « فثاوروه » .
٢ في ع ٢٤/٢٠ « يحتل » .
٣ في خ /٢ ،ر ١٠١/٥ مكانه « في الحرب لا عاجزاً نِكساً ولا ورِعا » .
٤ هذا المصراع غير موجود في خ ، ر .
٥ في نو « ورِعا » .
٦ كذا في جم ٧٣/١ .
٧ في جم ٧٣/١ ، غ ٢٤/٢٠ هكذا : « لو صارَعُوهُ جَميعاً في الوغى صرعا » وزيد في نو شرحه هكذا : ـ يقول هو ذو نجدة يتحدى يبارز ويدعو ، يقال فلان يتحدى في العلم وغيره، قارع من المقارعة » .

٤٣ لَقَدْ بَذَلْتُ[١] لَكُمْ نُصْحي بلا دَخَلٍ
فاسْتَيْقِظوا إنَّ خَيْرَ العِلْمِ ما نَفَعَا[٢]

٤٤ هٰذا كِتابي إلَيْكُمْ والنَّذيرُ لَـكُمْ
لِمَن رأى رائهُ مِنْكُمْ وَمَنْ سَمِعَا[٣]

* * *

ـ في آخر الديوان بخط مختلف ـ

عدد الديوان اثنا عشر [كذا] ورقة ،وهو بخط ياقوت المستعصمي بغير شبهةٍ ولا شكٍّ ، كَتَبَهُ أَحمد بن السويد الصوفي المعروفي البغدادي

١ في جم ٧٣/١ « نخلت » وفي غ ٢٤/٢٠ « وقد بذلت » وفي ب ١ ص ٩١ « لقد محضت لكم ودي » .
٢ والبيت متأخر مما يأتي في نولدكه .
٣ هكذا في خ /٢ ، ر ١٠١/٥ وفي نو « فمن » مكان « لمن » ولكن المصراع الثاني في غ ٢٤/٢٠ هكذا : ـ لِمَن رأى الرأيَ بالإبْرامِ قد نَصَحا ـ هذان البيتان الأخيران بقلم آخر بخط الرقعة .

الملحقات

١ - زِيد بعد قافية «البيعا» في خ / ١، ر ٥ / ٩٩ .

بِمُقْلَتَيْ خاذِلٍ أَدْماءَ طاعَ لَهـا
نَبتُ الرِّياضِ تُزَجِّي وسطَهُ ذَرَعا

ووَاضِحٍ أَشْنَبِ الأَنْيابِ ذِي أُشُرٍ
كالأُقْحُوانِ إذا ما نورُه لَمَعَا

٢ - زِيد بعد قافية «اجتمعا» في خ/١، ر ٥ / ٩٩ .

إنِي أَراكم وأَرْضاً تعجبون بها
مثلَ السفينةِ تغشى الوعثَ والطبَعا

٣ - زِيد بعد قافية «هجعا» في نو ص ٦١١ وفي خ/٢، ر ٥/ ٩٩ .

خُزْرًا عُيونُهُمُ كأَنَّ لَحْظَهُمُ
حَرِيقُ نارٍ ترى مِنه السَّنا قِطعا

في ر ٩٩/٥ وفي خ / ٢ خزرٌ مكان خزرًا، وفي نو، شرحه هكذا : خزرًا جمع أخزر ، وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه ، السنا : الضوءُ مقصور .

٤ - زيد بعد قافية «الربعا» في نو/ 712، خ /٢، ر ٥/٩٩ وفي ب ٩٠/١ .

وتلْبَسُونَ ثِيابَ الأَمْنِ ضاحِيَةً
لا تَجْمَعونَ وهٰذا الليث قد جَمَعا

وشرحه في نو : الليث يعني به الرئيس كسرى .

٥ - زيد بعد قافية «كنعا» في خ /٢ و ر ١٠٠/٥ .

يَسْعَى ويَحْسَبُ أَنَّ المالَ مُخلِدُهُ
إِذا استفاد طَريفاً زادَهُ طَمَعَا

فاقنوا جيادكمُ واحموا ذمارَكمُ
واستشعروا الصَّبْر لاتستشعروا الجَزَعا

٦ - وزيد بعد قافية «رُجُعا» في نو وبعد قافية «هَلَعا» في خ/ ٢، ر / ١٠٠٥ ما يليه :

فإِن غُلِبْتُمْ عَلى ضِنٍّ بِدارِكُمُ
فَقَدْ لَقِيتُم بِأَمر حازِمٍ فَزَعا

وفي نو ، شرحه كما يأْتي : يقول جاءكم الفزع وقد أَخذتم بأَمر الحزم ، يقول : خذوا بالحزم واخرجوا على ضنٍّ بداركم فإِن أَصَبْتُمْ

فقد أَبلَيْتُم عُذْرًا ،وأَصابكم الفَزَع وقد حذرتم ،فلا ترجعوا عَلى أَنْفُسكم بلوم .

٧ – وزيد بعدد أَبيات في نو ، خ ٢/ ، ر ١٠٠/٥ .

لا تُلْهِكُمْ إبلٌ ليست لكم إبلٌ
إنَّ العدوّ بِعَظْمٍ مِنْكُمُ قَرَعَا

لا تُثْمِروا المالَ لِلْأَعْداءِ إِنَّهُمُ
إنْ يظهروا[1] يَحْتَوُوكُمْ والتلادَ مَعَا

هَيْهاتَ لا مالَ مِنْ زَرْعٍ ولا إبل
يُرْجى لغابركم[2] إن أَنفكُم جُدِعا

واللهِ ما انفكَّتِ الأَموالُ مذ أَبدٍ[3]
لِأَهلِها إن أُصيبوا مرّةً تَبَعَـا

١ في نو « إنْ يَظْفَرُوا » ، وفيه شرحه هكذا : — لا تثمروا يقول لا تكثروا وأراد يحتوون عليكم والتلاد المال القديم .

٢ في نو « لغائركم » .

٣ في نو « مذ أبداً » ، وفيه شرحه هكذا : — ما انفكت أي ما زالت، ومذ ترفع ما بعدها ومُنْذ تجر .

ماذا يردّ[١] عليكم عزّ أَوّلِكُم
إنْ ضاعَ آخرُهُ أَو ذلَّ واتَّضعا[٢]

قوموا قياماً على أَمشاط أَرجلكم
ثم افزعوا قد ينال الأَمن من فزعا[٣]

لا يطعم النوم إلاَّ ريث[٤] يبعثه[٥]
همّ يكاد سناه[٦] يقصم[٧] الضِلَعا

يا قوم إنَّ لكم منْ إرثِ أَوَّلِكُم
مَجْدًا[٨] قد اشفقْتُ أَنْ يفنى[٩] وينْقَطِعا[١٠]

---

١ في نو – وما يُرد .
٢ في نو « فاتّضَعا » .
٣ كذا في خ /٢ ، ر ٩٩/٥ وفي العقد الفريد ج ٣ ص ٩٧ وفي الحماسة البصرية ج ١ ص ٩٠ ولا يوجد في « نو » و « يا » .
٤ في غ ٢٤/٢٠ « حيث » .
٥ في ب ٩٠/١ « يحفزه » .
٦ في غ ٢٤/٢٠، ب ٩٠/١ « حشاه » وفي جم ٧٣/١ « شباه » .
٧ في جم ٧٣/١ « يفصم » ، في ب ٩٠/١ « تحطم » وفي غ ٢٤/٢٠ « يقطع » وفي ديوان المعاني لأبي هلال العسكري طبع كرنكو بالقاهرة ص ٥٥ « يحطم » .
٨ في نو « إرثا » .
٩ في نو « يُودِي » .
١٠ في نو « فينقطعا » .

XXXIV. One who does not lead a life of self-indulgence, even when circumstances are happy; nor one who is cast down when adversities befall.

XXXV. one who is alert and not drowsy, who keeps vigilance over your frontiers; whence he advences towards his enemies fully informed (of their movements).

XXXVI. One who has passed through turmoils and vicissitudes, leading at one time and being led at the other,

XXXVII. One whom neither the wealth he has amassed makes him self-indulgent, nor one who is ambitious for his children to attain high positions.

XXXVIII. One who is like (the hero) Malik-b-Qanān or his companion Zaid the bearer of lances, who fought bravely in the battle of Hārithain.

XXXIX. One who, whenever anyone blames him, prepares for adverse circumstances before they occur.

XL. If they come across such an one, and find a brave man who has undergone the experiences of war one after another, and who has hunted lion and (other) wild beasts.

XLI. One who is of strong muscular shoulders, self-respecting, as a combatant in the field of battle, neither weak nor incompetent nor a coward.

XLII. One who is courageous and who in vying with others surpasses them in nobility.

XLIII. I have given you sincere and honest advice. Rouse up; for the best knowledge is that which results in good action.

XLIV. This is my letter of warning to those of you who are able to think and act upon it.

XXIII. Do not become like the downcast person whose soul shrinks up whenever he is bidden to get rid of sorrow.

XXIV. Protect your horses, clean your swords, and prepare arrows and strings for your bows.

XXV. Spend your ancestral wealth in the defence of your soul's honour, and in guarding your women-folk, and do not perish out of fear and fright.

XXVI. Do not forsake each other when a calamity befalls you, as you desert the tribe of Nakhaʿ in the upper area of Bisha (a valley between Tehāma and Turaba).

XXVII. Intensify the vigilance of your spies in the rear of the advancing troops, and be alert until the invading cavalry have retreated.

XXVIII. Do not let yourselves be deceived by the world and its temptations for it will never allow you to prepare for the conflict.

XXIX. O my people let not the honour of your tribe be afflicted. I fear the encroachment of the world upon it.

XXX. O my people do not trust Kisra and the army he has gathered, where (the safety of) your womenfolk is concerned, if you have regard for their honour.

XXXI. It is an army that will root out your very existence. Nothing like it has anyone seen or heard (before).

XXXII. It is a calamity bent upon your humiliation, whether you fly into a rage or not.

XXXIII. May God bless you. Hand over your affairs to one whe is brave and experienced in matters of war,

XIII. They are marching speedily towards you, gathering weapons and deadly poisons for you.

XIV. If their armies were to fall on highpeaked mountains like that of Thahlān, it would break into pieces.

XV. Everyday they are grinding their spears and lances for you without taking rest, while you who are neglectful are drowned in slumber.

XVI. Neither does farming keep them busy, nor do they care for their material comforts; they aim at nothing but the destruction of your homeland.

XVII. And you, you are foolishly occupied with the cultivation of the land, desiring a rich harvest everywhere;

XVIII. And with the breeding of livestock, and the increase of your herds, at the camping grounds, soon to be deserted.

XIX. You are split into two sections; the one is not strong enough to fight the advancing bold enemy; the other is perishing in fear.

XX. Beginning from your borders, grave danger is gradually encircling you.

XXI. I am amazed to see you drowned in the sleep of negligence, although you know that the shooting star of war has appeared.

XXII. Quench therefore my thirst with such good stratagems, as may revive my depressed spirits.

purpose: neither frustration of hopes, nor the attainment of ambition are to be expected of her.

IV. Her dream comes to me wherever my saddles are placed (i.e. wherever I am encamped). It keeps me awake in spite of my being afar off.

V. When their baggage-train moves toward the place of Salutaḥa, they do not look to what is being followed by them; but I with my own eyes have seen them marching forward.

VI. Sometimes I see them going, and sometimes I am unable to see them, as they shine for a while, and then disappear in the mirage.

VII. O you who are driving your camel in haste towards the land between the rivers in search of grass and water.

VIII. Convey to the tribe of Iyād my message, and to their leaders in particular; I have a word to tell them, of the meaning of which there can be no doubt, provided I am not disobeyed.

IX. How sad it is that you are disunited and your affairs in confusion, while others are united and welle-organised.

X. Truly, are you not afraid of the people who are speeding towards you in huge numbers, like locusts,

XI. Sons of the people who are in anger have come to you, and do not care whether God does them right or wrong.

XII. They are nobles of Persia, sons of kings, whose armies look down upon mountains and clouds.

Ode I

I. Greetings from Laqīṭ through this letter, to those of the tribe of Iyād who dwell in the land between the rivers.

II. The Lion Kisra has come to you; may not your occupation with the grazing of goats cause you to ignore his approach.

III. Sixty thousand armed men have come, pressing forward their hosts like locusts.

IV. With a swelling heart we have come to you, as this may be the time of your destruction like that of the tribes of ʻAd.

Ode II

[When the cavalry of Kisra advanced, Laqīṭ sent the following verses to Iyād while they were in the land between the rivers, warning them, and inciting them to gather strength and make themselves ready (for battle) and describing the horsemen as follows.]

I. O abode of ʻAmra in the sand-dunes, the place where she used to dwell, to see it derelict has excited my sorrows (and filled me with) anguish and pain.

II. At the turn of the valley a young damsel has captured my heart ; and carried it with her to the chapel of Dhāt alʻAdhba.

III. She is of fastidious nature, does not adhere to her

worldly temptations. Both these concepts are Islamic as well as Christian. Knowing as we do that Laqīṭ and his tribe belonged to the Christian community in Pre-Islamic Arabia and that the Persians were Zoroastrians, the above mentioned views of the poet are quite in accord with his Christian beliefs. Therefore the question of interpolation in these verses does not arise. This fact seems to have escaped the notice of Nöldeke who could not see Laqīṭ in his true perspective owing to confusing and contradictory stories that have been woven around him.

existed in oral tradition, and even extra verses might have been added to the original ode from different sources by the oral transmitters of ancient poetry. Nevertheless Laqīṭ's fluency, his excellent diction and ancient idiom distinguish themselves from the spurious ones. In view of the above facts Nöldeke's and Caskel's remarks with regard to the interpolation of the following verses appear to be irrelevant. Caskel following in the footsteps of Nöldeke says that verse 26 is a duplication of verse 37.[1] But this is not correct, that is because in verse 26 the poet advises his tribe to sacrifice all that they have dearest to their heart for defending their honour and that of their women; and in verse 37 the poet lays emphasis in particular on protrcting the honour of their womenfolk against the Kisra and his armies who are bent upon their humiliation. As we know that the basic issue of the conflict was that al-Nuʿmān had rejected the Kisra's demand to give his daughters in marriage, the poet's emphasis on this theme in verse 37 is quite justified. Similarly Nöldeke's criticism concerning verses Nos. 11 and 35 as to their being Islamic concepts and later additions is again due to misinterpretation and to a misunderstanding of the real situation. In verse No. 11 the poet reminds his people that the Persians are Godless and therefore wicked as they are not followers of any religion ; and in verse No. 35 the poet persuades them not to involve themselves in

1. I thank Professor Rosenthal for translating some of these passages from the German and French works of Nöldeke and Caskel.

vice versa. The verses in both texts differ not only in their numbers but also in varient readings. Additional verses and even entirely different versions of certain verses are also found scattered in various literary works. To illustrate this fact a few examples of the texts are given below :

	Yaqut's Codex	*Nödeke's Edition*
Verse 2	البيعا	اتبعا
Verses 4 and its commentary		missing
Verse 5	إني بعيني	أرى بعيني
Verse 5	من تبعا	مرتبعا
Verse 16 com.	إلا أن يستأصلوكم	إلا أن يستملكوكم فلا يبقوا منكم احداً
Verse 17	معتمل	معتدل
Verse 18 com.	تفطم أولادها	تعظم أولادها
Verse 19	صقعا	صعقا
Verse 23 com.	وهو من ذا كنع	وهو من داء كنعا
Verses 29 and 34 and their commentary missing		29 and 34 and their commantary in Noldeke's Edition
Verse 29 com.	زمع عليه	ازمع عليه

It may not be out of place here to mention that vocalization of both texts also differs in many places, but here it has not been taken into consideration.

Both odes of Laqiṭ seem to be a genuine and spontaneous expression of the actual feelings of the poet. It is quite possible that various versions of certain verses might have

A comparative study of the Diwān edited by Noldeke and the Diwan written by Yāqūt, indicates that Yāqūt's copy is more authentic and correct. Noldeke's edition is based on three Berlin manuscripts catalogued by Springer under Nos. 1176, 1180 and 1123 which is transcribed in the seventh century after the Hijra and is supposed to be a complete text of Laqīt's poems. These Diwāns are compiled on the authority of Hishām-b-al-Kalbī. They appear to have been similar to what are preserved in the Libraries of Turkey under No. 1662 Faizulla and No. 3933 Aya Sofia. The introductory part of this Diwān contains reports similar to what Ibn Qutaiba has stated about the Iyād, Laqīṭ and his odes. Besides this al-Bakrī states that Laqīṭ was a secretary in the Diwān of Kisra; and therefore he conveyed information about the Persian expedition to his tribe of Iyād. But in Nöldeke's edition, it is mentioned that Laqīṭ used to sojourn in al-Hīra. When he came to know that Persian forces were advancing towards his people, he conveyed this news to the Iyād who were then in the valley of the Euphrates (called by the Arabs the land between the two rivers as Island). This point is also referred to in the manuscript of the Diwān transcribed by Yāqūt-al-Musta'simi. The first portion of the introductory part of Noldeke's edition is missing in the Yāqūt's codex. Similarly many verses of Nöldeke's edition such as verses nos. 15, 19, 29, 30, 32, 33, 34, are not found in Yāqūt's codex. Some verses such as verse No. 12 of Yāqūt's recension is not found in Nöldeke's edition.

Although the commentaries of the verses in both textes tally with each other, yet the annotation of some verses given in Yāqūt's text is not found in Nöldeke's edition and

The above mentioned internal and external evidences with regard to the date and place of Yaum Dhu Qār, the part played by Iyād is this war which resulted into total defeat of the Persian invasion and the age of the poet Laqīṭ and the themes of his Qasidas all lead us to conclude that Laqīṭ's Qasidas justify the statmente of Ibn 'Abd Rabbihi that they were written on the event of Dhu Qār, which took place in 610 A.D. when the Prophet stated «this is the first day in which justice has been done to the Arabs against the 'Ajams and on account of me they succeeded.[1]

Review of the Laqīt's Poems

Only two odes of Laqīṭ are extant. They appear to be a part of larger works. Four verses of the ode rhyming in 'Dal' and fifty five verses of the second ode rhyming in 'Ain' are available. Ibn Qutaiba quotes four verses of the first Qasida and nine of the second. Similarly, al-Isbahāni, al-'Amedi, al-Bakri, Ibn 'Abd Rabbihi and the author of al-Hamasatal Basriyya have quoted only a few verses out of the above two Qasidas. But Ibn Shajari in his *Selection of Arab Poetry* and copying from him, al-Mursafī in his commentary on *al-Kāmil* by *al-Mubarred* entitled *Raghbat al-'Amil* have quoted fifty five verses, while the Diwān edited by Nöldeke comprises fifty two verses of the second ode and four verses of the first ode only. But the Diwān written by Yāqūt al-Musta'simi which we have preferred to edit contains four verses of the first and forty six of the second ode.

1. See *Tarikh al-Ṭabari*, Vol. I, Pt. 2, p. 1015.

war.[1] At this critical moment, warning them that a huge Persian army (6000 strong) is marching to destroy them, the Poet persuades them to be united and to prepare for war and to stop all their occupation in tilling the soil and breeding livestock (see verses No. 2 and 3 of Ode I and 11, 12, 13, 14, 15, 16, 17 of Ode II). He instigates them saying that Kisras are not to be relied upon in matters of womenfolk and advises them to protect them (see verses 24 and 29 of Ode II). This theme also, as we have seen, is one of the main causes which brought about the downfall of al-Nu'mān and finally led to the battle of Dhu Qār. The last but not least evidence of its being composed on the event of Dhu Qār is that the names of places which are mentioned in these two Qasidas are exactly the same as those which are situated round about the battlefield of Dhu Qār. The names of places mentioned in these Qasidas are as follows : Al-Jazīra, Banū Salutaha, Dhāt-al-giz'a, Dhāt-al-'Adhba, Bīsha, Thahlān.

Al-Jazira means the valley of Tigris and Euphrates.

Salutaha near the mountain. Bishr is also a place in this valley.

Dhāt-al-giz'a and Dhāt-al-'Adhba are also places near Basra. Thahlān is a mountain near.

Bīsha is a valley between Tehāma and Turaba.

All these places are situated in the valley of the Tigris and Euphrates called al-Jazīra which has been the battlefield of Dhu Qār.

1. *'Iqd-al-Farīd* Vol. III, p. 95.

As it has been stated above, Iyās-b-Qubaisa-al-Ṭaiy was sworn in as Persian governor over al-Hīra after the death of al-Nu'mān either the same or the following year (i.e. 602 A.D.) As Iyās-b-Qubaisa, who led the Persian armies along with Qais-b-Mas'ūd and Hurmuz against the tribes in the battlefield of Dhu Qār, is said to have ruled over al-Hīra for nine years under the reign of Kisra Perwiz, the battle of Dhu Qār might have been place between 610 A.D. and 611 A.D. soon after the Prophet had proclaimed his apostolic mission in Arabia.

Having determined the age of the Poet Laqīṭ-b-Ya'mur and the date and place of the event of Dhu Qār which are closely connected with each other, let us turn to the examination of the internal evidence in Laqīṭ's Qasidas themselves. On close scrutiny of the Qasidas it appears that at the outset the poet has (in verse No. 1 of Ode No.I) made direct appeal to his tribe of Iyād, who lived in the Jazīra, the very battlefield of Dhu Qār and who by deserting had played an important role in turning the tables against the Persian armies in the battle of Dhu Qār. The poet has directed his appeal in particular towards the heads of the tribes who, as we know, were divided in their opinion before the war place (see Verse 8 of Ode II). The poet expressing his sorrow on the pitiable plight of the tribes says that one of their groups considers itself too weak to fight and the other is afraid of the might of the Persian armies. (see Verse 18 of Ode II). This theme corresponds with what Hanī-b-Qubaisa said in the tribal conference that they should wander away into the deserts as they have no power to face the huge armies of Persia. The tribes of Banī Hanīfa did not attend the conference, it was only Sayyar al'Igili who stood for waging

united front and fought the Persians armies so bravely and desperately that the Persian armies had to retreat and they were badly defeated.

The above battle took place at the place of Dhu Qār which is a famous summer resort of the tribes of Banū Bakr in al-Jazīra or the valley of the Tigris and Euphrates. It is already discussed in detail that the war Dhu Qār occurred when Iyās-b-Qubaisa was Governor of al-Hīra in place of al-Nu'mān. It was the time when the Prophet was preaching Islam in Mecca twenty years after Kisra Perwiz succeeded his father as king of Persia.

It is also noticed that 'Adi-b-Zaid al-'Ibādi, the first Arab Secretary to Kisra Perwiz died in 587 A.D. and some years after his death Zaid son of 'Adi worked in his father's place as Secretary to Kisra Perwiz. In view of the fact that Zaid-b-'Adi's date of appointment and the period of his service are not known, Laqīṭ-b-Ya'mur, who is also said to have been Kisra Perwiz's secretary, might have been employed either after Zaid-b-'Adi vacated the post or along with him, In other words, the period of 23 years that passed between 587 A.D. when 'Adi-b-Zaid died and 610 A.D. when the battle of Dhu Qār is likely to have occurred, was a remarkable and revolutionary period in Arab history. It was during this period that al-Nu'mān was ruthlessly murdered in 601 A.D. after ruling over al-Hīra for about 22 years under the reign of Kisra Perwiz. His death not only awakened the Arabs' national spirit, but also united them for the first time to wage war against the powerful Persian Empire, which put an end to the Persian suzerainty over the Arab kingdom of al-Hīra.

al-Nu'mān left his family and all his belongings in the trust of Hanī-b-Qubaisa and went to the court of Kisra Perwiz where he was imprisoned and finally[1] trampled to death under the feet of an elephant. After al-Nu'mān's death, Kisra Perwiz wrote to Iyās-b-Qubaisa, who was now Persian governor of al-Ḥīra in place of al-Nu'mān, to confiscate al-Nu'mān's property and to send it on to Kisra. But when Iyās approached Hanī-b-Qubaisa he refused to hand over anything to anybody.[2]

On receiving Kisra Perwiz's ultimatum the tribes of Bakr-b-wa'il, Banū 'Igil, Banū Yashkur and Banū Shaibān and their allies conferred among themselves and asked the tribes of Bakr to assemble in the place of Dhu Qār in the valley of the Euphrates to put up a united front against the Persian army.[3] The tribes of Iyād, who were in the army of Iyās-b-Qubaisa sent word to the tribes of Bakr secretly asking their advice as to what attitude they should take. Whether they should run away, deserting the armies of the Persian Emperor in the darkness of the night or confront them by defection when they face the Persian army. The tribes of Iyād were advised to stay till the fight began, and then to desert.[4] The weapons of al-Nu'mān which were entrusted to Hanī-b-Qubaisa were distributed among the tribes[5] and with these weapons the Arab tribes put up a

1. See *al-Aghāni* and *'Iqd-al-Farīd*, Vol. III, p. 95.
2. *'Iqd-al-Farīd*, Vol. III, p. 95.
3. Ibid. and *al-Ṭabari*, Vol. I, Pt. 2, pp. 1015 - 1039.
4. *al-Ṭabarī*, Vol. I, Pt. 2, p. 1032.
5. See its details in *'Iqd-al-Farīd* Vol. III, p. 95 and *al-Ṭabarī*, Vol. I, Pt. 2, p. 1031.

that Laqīṭ sent his verses to Banī Shaibān on the occasion of Dhu Qār.

To decide this controversial issue, it is advisable to examine the verses themselves on the basis of both external and internal evidences. As far as the external circumstances are concerned, it is necessary to recapitulate the event of Dhu Qār, the main causes which led to this war, the tribes which joined to defend themselves against the imperial armies and the place and date during which the poet flourished and composed his ode.

It is already stated that when ʿAdi-b-Zaid al-ʿIbadi, the Arab Secretary to Kisra Perwiz was brought to the prison of al-Nuʿmān-b-al-Mundhir due to his court intrigues and finally killed, Zaid son of ʿAdi was appointed in his father's place as secretary to Kisra Perwiz. Owing to the machinations of Zaid-b-ʿAdi,[1] al-Nuʿmān-b-al-Mundhir was blacklisted and incurred the displeasure of Kisra Perwiz and was finally summoned to the court of the Persian Emperor.[2] But al-Nuʿmān, disregarding the summons, ran towards the tribes of Taiy, Banū Bakr-b-Wa'il and Banū Shaibān seeking their help and refuge. He did not seek help of Qais-b-Masʿūd, the then chief of the Rabiʿa tribe purposely as he knew that he was in touch with the Persian king and was his governor in Ṭaff-e-Safwan near Kūfa. He, therefore, met Hanī-b-Qubaisa-b-Hanī-b-Masʿūd of the tribe of Rabiʿa-b-Dhuhl-b-Shaibān secretly. On his advice that to die honourably is better than to lead a pauper's life in disgrace,

1. *al-Aghani*, Vol. II, pp. 22 - 35.
2. Ibid.

Prince declined the honour and the great king, incensed at the refusal, sent an army under Iyās of the Ṭayy tribe, who had aided him during his fiight with orders to seize Noman and his state. News of the expedition preceded it and Noman escaped to the Shaibān to whose chief, Hanī, he confided his property. He then came to plead his cause in person before the great king by whom he was executed. The Shaibān were called upon to surrender the property of Noman, but refused. An expedition of 4000 strong composed of Arabs and Persians was despatched to execute the commands of the great king and after a series of conflicts the Arab contingent deserted during the final battle of Zu Qār and the Persian army was cut to pieces.» As Tabari puts it : «This was the first occasion on which the Arabs took revenge on the Persians. This remark hardly conveys the momentous consequences of the battle which was fought just as Mohammad began his career. Had it ended in a Persian victory, the difficulties of the Arab invaders would have been immensely greater and the rise of Islam might have been cut short».[1]

Now the question that remains to be decided is whether the odes sent by Laqīṭ to the tribe of Iyād were composed on the occasion of Dhu Qār or any other occasion. Ibn Qutaiba (d. 276. H) al-'Amedī (d. 370. H) and Ibn-al-Shajarī (d. 542. H) do not give the name of the war. Al-Isfahānī (d. 356. H) holds that the odes were composed by Laqīṭ on the occasion of « *Yaum al-Furat* » and al-Bakrī (d. 487. H) is of the viw that it was sent to the Iyād by Laqīṭ on the event of Dair Jamājim. But Ibn 'Abd Rabbihī (d. 327. H) mentions

1. *History of Persia* by Sir Percy Sykes Vol. I, p. 481.

unanimous in stating that the battle of Dhu Qār took place after the Prophet had received his apostolic mission. As the Prophet was born during the reign of Anūsherwān long before the battle of Dhu Qār and as the tradition quoted cannot have arisen at the birth of the Prophet, the first statement of Yāqūt is obviously wrong. The second statement of Yāqūt also appears to be incorrect as the period of the governorship of Iyās who commanded the Persian army in Dhu Qār, was over by 611 A.D. while the battle of Badr took place in 624 A.D., thirteen years after the battle of Dhu Qār. Therefore the above mentioned statement of al-Ṭabarī and Ibn 'Abd Rabbihi appear to be more correct as the battle of Dhu Qār might have occurred before the Prophet's migration to al-Madīna and during the governorship of Iyās-b-Qubaisa who ruled for nine years only (i.e. 611 A.D.).

Modern historians also have arrived at the same conclusion according to their calculation. Speaking about the battle of Dhu Qār, Sir Percy Sykes says in his *History of Persia* «This period, between A.D. 604 and 610 according to Nöldeke but A.D. 611 according to Mui' there occurred a short campaign which passed almost unnoticed at the time, but was recognized in later years as fraught with consequences of grave importance. On the Eastern edge of the desert which separates the valley of the Euphrates from Jerusalem, the Arab State of Ḥīra at this period was ruled by a chief named Noman. Owing to a subtle intrigue woven by a deadly enemy who knew that the Arabs were unwilling to give their daughters to the Persians, Khusrow Perwiz heard of the beauty of Noman's daughters and desire was kindled to add her to his extensive seraglieo. The Arab

It is obvious from the above tables that Iyās-b-Qubaisa who commanded the Persian army in the battle of Dhu Qār became ruler of al-Ḥīra (Mesopotamia) in 602 A.D. approximately and as he is said to have ruled for nine years, his reign might have come to an end at about 611 A.D. It naturally follows that the battle of Dhu Qār might have taken place somewhere between 610 and 611 A.D. which happens to be the date when the Prophet received his apostolic mission and declared the message of Islam. It is in this context that besides the historians like al-Ṭabarī,[1] Ibn 'Abd Rabbihi,[2] and Yaqūt-al-Hamawi,[3] a traditionist Ibn Sa'd (d.)[4] records that when the news of the Persian army's defeat at the battle of Dhu Qār was conveyed to the Prophet, he said «this is the (1st) day when the Arabs have defeated the (Power of) 'Ajams». There is a difference of opinion as to when the tradition — concerning the event of Dhu Qār — began. Yāqūt-al-Ḥamawī is doubtful as he says that some hold that the battle of Dhu Qār occurred when the Prophet was born and some are of the opinion that the tradition was uttered when the Prophet was returning from the battle of Badr.[5] But al-Ṭabarī[6] and Ibn 'Abd Rabbihi[7] are

1. هذا أول يوم انتصرت فيه العرب من العجم وبي نصروا «This is the first day when justice is done to the Arabs against the 'Ajams and on account of me they succeeded. «*al-Ṭabari*, Vol I, Part. 2, P. 1015.
2. *'Iqd-al-Farīd*, Vol. III, p. 95 (Dhu Qār).
3. *Mu'jam-al-Buldān*, ed. Khānji, 1906, Vol. VII, p. 8.
4. اخبرت عن خليفة بن خياط قال حدثنا محمد بن سواء قال : حدثنا الأشعب الضبعي عن بشير بن زيد الضبعي وكان قد أدرك الجاهلية قال : قال رسول الله ﷺ يوم ذيقار : اليوم اليوم انتقصت العرب ملك العجم
5. *Mu'jam-al-Buldān*, ed. Khānji, 1906, Vol. VII, p. 8.
6. *al-Ṭabarī*, Vol. I, Pt. 2, p. 1029.
7. *'Iqd-al-Farīd*, Vol. III, p. 95.

al-Ṭabari

1 Anūsherwan

became king in	528 A.D.
Reigned for	48
	576

Hurmuz

became king in	576
Reigned for	12
	588

Perwiz

became king in	589
reigned for	38
	626

Sykes' *Histoy of Persia*, Vol. I

Nusherwan succeeded in 576 A.D. (His campaign against Abraha in 576 (the year of elephant or the year of prophet's birth Perwiz's accessin in 590 A.D. Battle of Dhu Qār in 610 A.D. Perwiz's Death in 628

Prophet was born in 570 during Anūsherwān's reign his 42 regnal year Declared as Prophet in 610 (20 years after Parwiz's reign).

|

Prophet Migrated to al-Madīna in 622

al-Nu'mān

(became Ruler two years after about 578 A.D.)

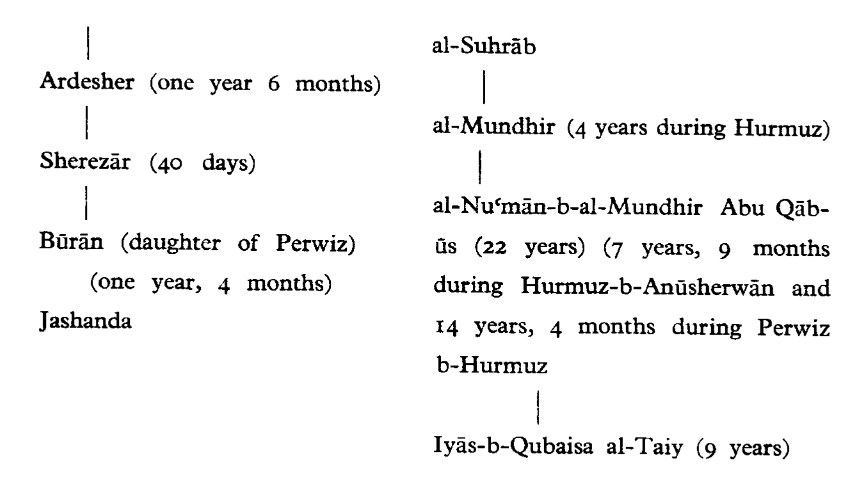
Reinged during Hurmuz	8 yers
	586
Reigned during Perwiz	15
	601
Iyās became ruler but died	602
ruled for about 9 years	9
	611

tian era. If the above conclusions are correct, which ought to be, the battle of Dhu Qār might have occurred some time after the Prophet had received his apostolic mission ; that is because when the battle of Dhu Qār took place, Iyās-b-Qubaisa was governor of al-Ḥīra, the dates of which as given by al-Ṭabari and others correspond to each other as follows[1] :

1. al-Ṭabari, Ibid.

basis of the dates of birth, mission and migration of the Prophet to al-Madīna. In accordance with al-Ṭabari's conclusions, the Prophet was born in 42 regnal year of the Kisra Anūsherwān-b-Qabāz[1], that is the year of the elephant which falls in 570 in the Christian era. As Anūsherwān became king in 528 A.D. and ruled for forty eight years, it means that the Prophet was six years old when Anūsherwān died and his son Hurmuz ascended the throne (576 A.D.). We have seen that Hurmuz reigned for eleven years, nine months and ten days. The Prophet therefore might have been about eighteen years old when Kisra Perwiz succeeded his father as King of Persia (588 A.D.). As al-Ṭabarī says that in the twentieth regnal year of Kisra Perwiz, the Prophet received his apostolic mission, it confirms what other Arab historians record, that the Prophet received his first revelation when he was about forty years old which in the Christian era comes to 610 A.D. Al-Ṭabarī[2] has further recorded that after the expirv of thirtv two years, five months and fifteen days from date of Perwiz' coronation, the Prophet migrated to al-Madīna, that is after twelve years of his receiving the Prophetic mission, which is approximately what other historians have calculated to be 622 in the Chris-

1. Ibid.
2. Ibid. These dates compare favourably with what Sir Percy Sykes has cited. According to Sykes, Nosherwan succeded in 531 A.D. Nosherwan's Arabian Campaign against Abysinian Abraha occurred in 576 A.D. and accession of Khusrow Perwiz was in 590 A.D. and the battle of Dhu Qār in 610 A.D. and the Deposition and Death of Khusrow Perwiz in 628 A.D. See History of Persia, P. Sykes, Vol. I, pp. 449 - 486.



A comparative study of these two tables indicates that al-Nuʿmān-b-al-Mundhir, Abū Qābūs, whose death is said to have been the main cause of the battle of Dhu Qār, ruled over al-Ḥira for seven years and eight months under the suzerainty of Hurmuz-b-Anūsherwān and for fourteen years and four months during the reign of Kisra Perwiz-b-Hurmuz.[1] After the death of al-Nuʿmān-b-al-Mundhir Abū Qābūs, details of which are given above, Kisra Perwiz-b-Hurmuz appointed Iyās-b-Qubaisa al-Ṭaiy as governor of al-Ḥira, who led the Persian army against the tribes of Banū Shaibān in the battlefield of Dhu Qār.[2]

The above mentioned facts are further confirmed by other chronological data which al-Ṭabari has collected on the

1. *Al-Ṭabari*, Vol. I, p. 1016.
2. *Al-Ṭabari*, Vol. I, Pt. 2, pp. 1015 - 1016 - 1031 - 1038.

Table I

Yazdgerd al-Atheem

|

Bahrām Jore al-Khishan

|

Yazdgerd (18 years, 4 months)

Feroz (26 years) — Hurmuz (Killed by his brother Feroz)

Balash (4 years) — Qubāz (43 years)

|

Kisra Anūsherwān-b-Qubāz (48 years, after 42 years of his reign the Prophet was born in Arabia)[2]

Hurmuz (11 years, 9 months, 10 days)

|

Kisra Perwiz (38 years, after 20 years of his reign, the Prophet declared his message and after 32 years 5 months the Prophet migrated to al-Madīna)

|

Sherwaih (Qubāz) (8 months)

Table II

al-Mundhir-b-al-N'umān (44 years, 8 years, 9 months during Bahrām Gore-b-Yazdgerd, 18 months during Yazdgerd-b-Bahram, 17 months during Feroz)

|

Al-Aswad-b-'lMundhir (20 years) (10 years during Feroz-b-Yazdgerd, 4 years during Balash-b-Yazdgerd, 6 years during Qubaz-b-Feroz)

|

al-Mundhir-b-al-Mundhir (b-al-Nu'man brother of al-Aswad (7 years)

Abu Ja'far-b-Alqama (Ruled as substitute for 3 years) — al-Nu'mān bin al-Aswad (4 years)

|

al-Mundhir-b-Imra'l Qais al-Badi' (49 years)

|

'Amr-b-al-Mundhir (16 years) after 8 years 8 months of 'Amrs' rull, the Prophet was born

|

(His brother Qabūs-b-'l Mundhir, 4 years during Anūsherwān, 3 years, 4 months during Hurmuz b-Anūsherwān) .

1. These Tables are based on the accounts of «Muluk Furs» in *Tārikh al-Ṭabari*, Vol. I. Part 2, p. 813 - 854 - 900 - 1015 - 1016, ed. De Goeje, Brill 1881.
2. *Al-Ṭabari*, Vol. I. Part 2 p. 966.

Table No. 1 (*Kings of Persia*)

Ardsher b. Babek b. Sasan b. Babek b. Zarar b. Bahafrid b. Sasan (the great) b. Bahman b. Isfandyar b. Bishtap b. Lahrasp (reigned 14 years & ten months)

|

Sabur (30 years & 15 days)

|

Hurmuz (one year & ten days)

|

Bahrām (three years, three months & three days)

|

Bahrām (eighteen years)

?? |

Shahinshah Bahrām (four years) — Narsi (nine years)

|

Hurmuz (6 or 7 years & 5 months)

|

Ardsher (dethroned after 4 years) — Sabur Dhu'l Aktaf (12 year)

|

Sabūr (five years) — Bahrām (Kirman Shah) (eleven years)

|

Yazdgird (al-Atheem)
(22 years, 5 months & 16 days).

Table No. 2 (*Kings of Hira*)

'Amr b. 'Adi b. Nasr b. Rabi'a.
Imra'l-Qais al-Badi' (114 years = 23 years during Sabur & Ardsher, one year & ten days during Hurmuz b. Sabur, three years & three months during Bahram b. Hurmuz b. Sabur, 18 years during Bahram b. Bahram b. Bahram b. Hurmuz. The first who embraced Christianity.

|

'Amr b. Imra'l-Qais (during Sabūr b. Dhu'l-Aktāf) five years.Died during Sabūr b. Sabūr.

|

'Aus b. Qullam. Died during Bahram b. Sabur Dhi 'l-Aktaf.

|

Imra'l-Qais al-Badi' (25 years; died during Yazdgerd-Atheem)

|

al-Nu'mān b. Imra'l-Qais al-Badi' (became Rahib).

king of Persia. According to al-Tabari, the following table No. I shows the reigning period of each Emperor of Persia and Table No. 2 indicates the period of the rule of each Arab ruler of the dynasty of 'Al Nasr-b-Rabi'a who ruled over al-Ḥira (Mesopotamia) as Governors of the Persian Emperors.

al-Taghlibi «In the absence of all indications of dates in the confused traditions about Iyād, it is impossible to say when this event happened».[1] Similarly, there are confused and contradictory reportes as to when and during what Kisra's reign this battle of Dhu Qār occurred. *'Iqd-al-Farīd*, *Mukhtārāt-b-Shajarī* and *al-A'lām* of *Zirikli*, and *Mu'jam-al-Mu'allifīn* mention that it occurred during the reign of Sābūr Dhu'l Aktāf[2] who cut the shoulders of those who brought to him the sad news of his army's defeat. Ibn Qutaiba[3] and al-'Amedi[4] mention that it was Anū Sherwān who invaded the tribes of Iyād and during his reign Laqīṭ sent his ode to his people. Al-Isbahāni in his *Kitāb-al-Aghāni*[5] says it was during the Kisra's reign and al-Bakrī in his *Mu'jam Ma Ista'jam*[6] states that it was either Kisra-b-Hurmuz or Anūsherwān-b-Qubāz who waged war against Iyād. But none of these sources have given the exact period of the battle of Dhu Qār, although they have made vague references to many other expeditions which took place round about this event. Al-Ṭabari, however, has stated with definiteness that the battle of Dhu Qār occurred during the reign of Kisra Perwīz son of Hurmuz.[7] Al-Ṭabari's statement is based on the chronological data which he has collected about the extent of the reign of each

1. The *Mufaḍḍaliyāt*, by C.J. Lyall, Vol. II, pp. 152 - 153.
2. *'Iqd-al-Farīd*, Vol. III, p. 97. *Mukhtārāt*, p. 1, *Mu'jam Mu'allifin* VIII, p. 157 .
3. *K. al-Shi'r Wal-Shu'ara* ed. de Goeje, pp. 97 - 98.
4. *Mu'jam-al-Shu'ara*, ed. Krenkow, p. 175.
5. *al-Aghāni*, Vol. XX, p. 23.
6. *Mu'jam Ma Ista'jam*, Vol. I, pp. 67 - 71.
7. *Tarikh Ṭabari*, Vol. I, Pt. 2, p. 1015. ed. De Goeje, Brill, 1881.

Wāil (Banū Shaibān, Banū 'Igil and Banū Yashkur) came to sojourn near their springs and oasis called Dhu Qār. When Banū Shaibān arrived in Dhu Qār, Kisra challenged them to choose one of the following three alternatives :

1. Either they should surrender and hand over all that belonged to al-Nu'mān.
2. Or they should vacate the lands (boundries of Persian empire).
3. Or they should get ready to face the onslaught of the Persian armies.

On this occasion all the heads of the tribes of Bani Rabi'a-b-Dhuhl-b-Shaibān and Bakr-b-Wāil consulted among themselves as to what attitude they should take. At first opinion differed, but they finally agreed to fight the Persian army to the last breath and they fought so desperately that the Persian army had to retreat.[1] In *'Iqd-al-Farīd* it is mentioned that on this event of Dhu Qār the poet Laqīṭ who was working as secretary in the Diwān of Kisra sent his famous ode to the people of Iyād and Bani Shaibān persuading them to get ready and face the Persian forces bravely.[2]

This leads us to another complicated problem of determining the date and year of this event of Dhu Qār. C. J. Lyall in his edition of *al-Mufaddaliyāt* mentions in his note on the migration of Iyād in the verse 16 of Akhnas-b-Shihāb

1. *'Iqd-al-Farīd*, Vol. III, p. 97.
2. *'Iqd*, Vol. III, p. 97.

his court, put him into his prison and finally killed him (d. 587)[1] although the king of Persia was made to believe that he died a natural death.

In the place of ʿAdi-b-Zaid, his son Zaid-b-ʿAdi was made secretary to the Kisra.[2] Zaid along with one of his colleagues was sent by Kisra to al-Nuʿmān to get beautiful Arab girls for him and his sons to marry. Al-Nuʿmān infuriated at this demand, turned them back with a harsh reply which provoked the Persian king.[3] The Kirsa sent for al-Nuʿmān to his court, imprisoned him and put him under the feet of an elephant to be trampled to death. In another version al-Nuʿmān is said to have died of plague in one of the prisons of Kisra either at Khaniqain or Ṣābat a little before the advent of Islam.[4]

After the death of al-Nuʿmān, Kisra wrote to Iyās-b-Qubaisa, one of his governors in al-Ḥira to send him all that belonged to al-Nuʿmān-b-al-Mundhir. But when Iyās approached Hāni-b-Qubaiṣa, to whom al-Nuʿmān had entrusted all his family, he refused to give them saying that they are a trust which can be given only to the person who had placed them in his trust.[5] On the advice of Nuʿmān-b-Zurʿa, one of the enemies of Banī Shaibān and Bakr-b-Wāil, Kisra waited till the summer season when the tribes of Bakr-b-

1. See *al-Bayān Wal-Tabyīn* ed. al-Sandubi, 1947, Vol. I, p. 61.
2. See *al-Aghāni*, Vol. II, pp. 22 - 25.
3. Ibid.
4. Ibid.
5. *ʿIqd-al-Fārīd* Vol. III, p. 97. See also *Muʿjam-al-Buldān* ed. Khānji, 1906, Vol. VII, p. 8.

'Adi-b-Zaid al-'Ibādi comes of a Christian family of al-Ḥira (Messopotamia) whose forefathers have served as secretaries in the Chancery of the kings of al-Ḥira who ruled under the mandate of the Persian kings. As 'Adi-b-Zaid had attained his education in a Persian school of al-Ḥira, he was proficient both in the Arabic and Persian languages. 'Adi-b-Zaid was appointed Secretary to al-Mundhir, the king of al-Ḥira, in his father's place. In course of time it so happened that he fell in love with Hind, the daughter of Prince al-Nu'mān son of al-Mundhir and finally she was married to him.[1]

Al-Mundhir, the king of al-Ḥira had left his thirteen sons before he died in the Trusteeship of Qubaisat-al-Tai'y whom he had made ruler in charge of the State until the Persian king took his final decision in the matter.[2] In the meanwhile, 'Adi-b-Zaid, an Arab Christian who was for the first time appointed as Secretary in the Chancery of the Persian king on account of his proficiency in the Persian language, had acquired so much confidence of the Kisra that he, in consultation with 'Adi-b-Zaid, selected al-Nu'mān from among al-Mundhir's thirteen children and made him ruler of al-Ḥira.[3] Now the rival party of al-Nu'mān and the enemies of 'Adi-b-Zaid began to poison the ears of al-Nu'mān-b-al-Mundhir against 'Adi-b-Zaid. They succeeded in their intrigues to such an extent that al-Nu'mān invited 'Adi to

1. She is said to have lived long and met al-Mughīra-b-Shu'ba when he was appointed by Mu'awiya as Governor of Kūfa. See *al-Aghani*, Vol. II, pp. 22 - 35.
2. *Al-Aghāni*, Vol. II, pp. 22 - 35.
3. Ibid.

of a Persian bride brought about the wars and Laqīṭ's warning was neglected by the Iyād who were taken unprepared and defeated. As Isfahāni has admitted that on the authority of al-Ziādi what ever he has stated about 'Adi-b-Zaid and al-Nu'man-b-al-Mundhir whose political relations with the Persian kings have brought about these wars between Iyād and Persian armies is full of confusion and not reliable, no importance may be attached to these traditions.[1] Ibn Qutaiba's statement, though vague, tallies in many respects with what has been stated in *'Iqd-al-Farīd* and *Tarīkh Ṭabari*. Among the early sources on Laqīṭ, *'Iqd al-Farīd* is the only work in which it is definitely stated that Laqīṭ composed his famous odes on the event of Dhu Qār.[2] This fact has been accepted by later authors such as Jād Maula and al-Bajāwī in their *Ayyām-al-'Arab*.[3] To clarify the vague points of Ibn Qutaiba's statement a brief account of the battle of Dhu Qār is given below.

The Battle of Dhu Qār

In *'Iqd-al-Farīd*, *Mu'jam-al-Buldān* and *Kitāb-al-Aghāni* and *Tarīkh Ṭabari* a detailed account of the battle of Dhu Qār is given. All these sources agree that the killing of 'Adi-b-Zaid by al-Nu'man-b-al-Mundhir, the ruler of al-Ḥira had brought about this catastrophe. It is therefore necessary to examine briefly the relationship of 'Adi-b-Zaid between the rulers of al-Ḥira and the kings of Persia.

1. *al-Aghāni*, Vol. II, p. 35.
2. *'Iqd-al-Farīd*, Vol. III, p. 97.
3. *Ayyām-al-'Arab*, 1942, p. 8.

force sixty thousand strong. So Laqīṭ who was left behind in al-Ḥira sent an ode warning his tribe about the advance of the Persian forces towards them. Thus, the tribes of Iyād got ready and prepared themselves to fight against the Persian army. They fought against the Persians so bravely that they had to retreat.[1]

Similarly in another earliest source of al-Aghāni by Abul Faraj al-Isbahāni, it is mentioned that the Iyād continued raiding the peaceful citizens of the suburbs of Irāq and in one of their raids when they captured a high born Persian bride, the Persians of neighbouring places attacked them, but they were defeated by the Iyād who had collected heaps of their skulls in a place near a monastery which after the name of the skulls is called Dayre Jamājim. When this news reached the Persian king, he sent a cavalry regiment of 4000 soldiers against them. This news was conveyed by Laqīṭ through his ode to his tribe. But his warning was, however, disregarded, and the Persian army fell upon the tribe in a place called Marj-al-Akam and defeated the Iyad in this battle of Yaum-al-Furāt. They then migrated to the suburbs of Syria.[2]

The above mentioned two statements are not only vague but also contradictory. According to Ibn Qutaiba this unnamed battle was provoked by the Iyād's raids, but on account of Laqīṭ's warning Iyād got ready and forced the Persian army to retreat. But al-Isfahāni says that the Iyād's capture

1. K. al-Shiʿr Wal-Shuʿara ed. De Goeje 1904, pp. 97 - 98.
2. *al-Aghāni*, Vol. XX, p. 23. See also *Muʿjam Ma Istaʿjam*, Vol. I, pp. 67 - 71.

in fine Naskh[1] by Yāqūt al-Mustaʿṣimi (d. 698 . H/1298 A.D.).[2]

How much importance was given to Laqīṭ's Qasīda and in what high estimation he was held may be ascertained by the fact that Ibn Shajari has given it first place in his *Selections of Arabic Poetry* and it is written by as eminent a calligraphist as Yaqūt al-Mustaʿṣimi.[2] Ibn Duraid is said to have stated that no ode of warning was composed by the Arabs better than this Qasīda and in *Kāmil* of al-Mubarrid Laqīṭ is quoted for describing the best qualification of a Leader and a Commander.[3]

Date of its Composition

In view of contradictory reports, it is difficult to determine the date and place of the event on which this ode of Laqīṭ was composed. Ibn Qutaiba, our earliest source of information on Laqīṭ's ode does not mention either the place or the name of the war about which the ode was written. The gist of his statement is that Iyād raided Anūsherwān's dominion and took away his wealth and property. So the Persian king sent his forces against them who were defeated on more than one skirmish. After the tribes of Iyād encamped in the Arabian Peninsula the Kisra sent still a larger

1. Mr. Fuat Seizgen has also mentioned a Diwan transcribed by Yaqut, but he has ascribed it to Laqīṭ-b-Bukair al-Muḥāribi. See Suppl. *Geschichte* by Fuat Seizgen.
2. See his life and works *Encyclopaedia of Islām* Yaqūt.
3. *Orient and Occident*, by Th. Benfey Vol. I. Th. Noldeke's contri-bution, p. 117.

Laqīṭ is, however, said to have left a Diwān by his bibliographers. But the Diwān which is extant in the following libraries comprises nothing more than a long Qasida itself indicates. In an article on «Kutub ḥane i-Feizie in der Nāhe der Fāteh Mosche und Asif Efendi», O. Rescher has recorded a Diwān of Laqīṭ-b-Y'amur under No. 1662 (Foll. 204 - 207).[1] Laqīṭ's Diwān is also notified in the catalogues of the following libraries :

1. Diwān Laqīṭ-b-Ya'mur al-Iyādi compiled on the authority of Abul Mundhir Hishām-b-Muḥammad-b-al-Sa'ib, Ibn al-Kalbī (d. 206. H), Faizullah No. 1662 (Folio 4)[2].

2. Another copy of the same in Aya Sofia No. 3933 (Fol. 10)[3].

3. Diwān Laqīṭ-b-Ya'mur, Chester Beatty Library, Dublin No. 5474 (Fol. 9).

4. Qasidat Laqīṭ-b-Ya'mur al-Iyādī, Fihrist Abi Bakr Mohd. b-Khair-b-Umar-b-Khalīfa al-Umawi al-Ashbilī, p. 398.

The Diwān of Laqīṭ we have selected for our critical edition is a manuscript in the Chester-Beatty Library. It is written

1. Zeitschrift der Deutchen Morgenlandischen Gazelschaft Vol. 68, p. 382. See also GDAL. Brockellman Suppl. I, p. 55.
2. Fihrist Ma'had'l Makhtūtāt al-'Arabiya, Cairo (Fihrist al Makhtūtāt al-Muṣawwara Vol. I, p. 466 (1954).
3. Ibid.

Arab Secretary in the Diwān of Kisra,[1] Laqīṭ might have naturally been appointed as -Arab Secretary in the Chancery of Kisra at a much later date. History also records that Zaid son of ʿAdi was appointed in his father's place after his father's death[2] in the prison of al-Nuʿman-b-al-Mun--dhir, the King of al-Hīra. It may therefore be presumed that Laqīṭ might have been appointed either along with Zaid-b-ʿAdi or after Zaid's vacating the post for some unknown reason. But when and where Laqīṭ studied the Persian language, proficiency of which was so essential for an Arab Secretary of a Persian king is not known. No further details of Laqīṭ's life and career are recorded by his biographers except the fact that Laqīṭ was suspected of being in love with the wife of the Kisra and that when the Kisra came to know that Laqīṭ had conveyed the news of the Persian forces' march towards his tribe through his verses, his tongue was cut and he was finally killed.[3]

Among the literary legacies of Laqīṭ only one ode and a few verses are available. Abul Faraj al-Isbahāni says :

لقيط بن بكر شاعر جاهلي قديم مقل ليس يعرف له شعر غير هذه القصيدة وقطع من الشعر

«Laqīṭ-b-Bakr is one of the ancient Pre-Islamic Poets who is not prolific writer. From among his poems only one Qasida and a few interesting verses are known».[4]

1. *al-Aghāni*, Vol. II, pp. 18 - 28 - 29.
2. *al-Aghāni*, Vol. II, p. 22.
3. *Muʿjam Ma Istaʿjam* Vol. I, p. 72. *Mukhtārāt* by Ibn Shajari, p. 1.
4. *al-Aghāni*, Vol. 20, p. 23.

ʿAubethān al Iyādī
Khārija
Ya'mur
Laqīṭ

But Hishām-b-Muḥammad al-Kalbī (d. 206. H/821 A.D.) has given it in some more detail. It is as follows[1] :

1. Iyād
2. Zuhr
3. Afsa
4. Yadūm
5. ʿAudemanāt
6. al-Ṭamathān
7. Waila
8. al-Haun
9. Ghauthjān
10. Ḥuṭaiṭ
11. Maʿbad
12. Khārija
13. Maʿbad
14. Laqīṭ

In view the above facts it is obvious that Sadruddin-b-Abi'l Faraj has made a mistake in quoting Laqīṭ as Laqīṭ-b-Haritha-b-Maʿbad al-Iyadi.[2] However, nothing is known about Laqīt's ancestors, his birth and his early life. He is reported to have been one of the best orators and poets of the tribe of Iyād.[3] He is also said to have acquired a high post as Arabic interpreter and secretary for Arabic Correspondence in the Diwān (Chancery of the Persian Emperors).[4] As ʿAdi-b-Zaid al-ʿIbādi is mentioned as having been the first

1. *Jamharat al Ansāb* by Hishām ibn Mohd. al-Kalbi ed. W. Caskel, Brill, Leiden. See Vol. I, Table «Iyād».
2. *Hamāsat-al-Baṣriya* ed. by Mukhtāruddin, Vol. I, p. 89.
3. See *al-Bayān Wal Tabyīn* Vol. I, pp. 57, 69.
4. *Muʿjam Ma Istaʿjam* Vol.I, p.72 and *Mukhtārāt* by Ibn al-Shajari p.1.

are also said to have been excellent archers[1] and the best scribes from whom the Arabs are said to have learnt the art of writing.[2]

The Religion of the Iyād

As regards the Iyād's religion, they are described originally as idolators who worshipped an idol called Dhul K'abain or al-Ka'bāt for which they had built a temple in Sandād which was known as Ka'bat Shaddād. But when they entered Roman territory along with Jabla-b-Al-Ayham and settled in Syria they embraced Christianity. The Iyād of of al-Ḥīra also seem to have turned Christians when they lived in Dayr al-A'Wer, Dayr al-Jamājim and Dayr Qurra which are their famous places and finally they are said to have embraced Islām.[3] However, Laqīt's being Christian is proved from his verse (No. 10) in which he considers his tribe more religious than the Persians. As Laqīt in this verse describes the Persians as those who have no regard for religion, it implies that his tribe was a more religious community and it indirectly reflects on his being Christian.

Laqīt's geneology, his life and work

Among his early biographers, al-Bakrī has given some names of Laqīṭ's forefathers. According to al-Bakrī the table of Laqīṭ's geneology is as follows :[4]

1. *Mu'jam Ma Ista'jam* Vol. I, p. 72.
2. *Mu'jam Qabāil-al-'Arab* Vol. I, p. 52.
3. See *Mu'jam Ma Ista'jam* Vol. I, pp. 67, 71, 72 and *al-Aghānī*, Vol. XX, p. 23 ; *Mu'jam Qabail-al-'Arab* Vol. I, p. 52.
4. *Mu'jam Ma Ista'jam* Vol. I, p. 72.

This exile of the Iyād might have taken place long before Laqīt's time as in two of his verses (No. 16 and 17) he has described the Iyād ironically as those who are engaged in tilling the soil and breeding livestock while plans are being made to destroy them by the Persian armies. This is further proved by the fact that many members of the tribe of Iyad had no longer remained nomadic, but they appear to have developed the characteristics of civilized people, and had made a name in scholarship, horsemanship, official correspondence and administration as secretaries. Al-Jāḥiz mentions a number of orators whom the tribe of Iyād had produced. In support of his statement al-Jāḥiz has quoted the followingverse of al-Ashall'l Azraqī al Bakrī :

كَقسٍّ إِيادٍ أَو لَقيط بن مَعبدِ

وعذرة والمنطيق زيد بن جُندبِ

(Orators) like Quss of Iyād and Laqīt-b-Ma'bad and 'Udhra and Zaid-b-Jundub.[1]

Besides orators the Iyād tribe has also produced eminent poets such as Abu Duad-b-Jarīr al-Iyādi who was master of al-Mundhir III's stud[2] and Laqīt-b-Ya'mur who who one of the secretaries in the Persian kings' Department of Official Correspondence.[3] The scions of this tribe of Iyād

1. *Al-Bayān Wal Tabyīn* ed. Sandubi, III edition 1947. Vol. I, pp. 57 - 69.
2. *Mufaddaliyāt* ed. by C.J. Lyall, Vol. II, 1918, pp. 152 - 153.
3. *Mukhtārāt Shu'arā'l 'Arab* by Ibn Shajarī p. 1 and *Mu'jam Ma Ista'jam* Vol. I, p. 72.

on the Upper Euphrates, and some attached themselves to the kings of al-Hīra while some were dispersed in various parts of the Arabian Peninsula.

Another version is that Iyād left Tehāma their native country and settled down in the suburbs of Mesopotamia when they were defeated in the civil war which broke out among their sister tribes of Muḍar and Rabīʿa. But soon after their abduction of the above mentioned Persian bride they were banished from the whole of Iraq by the Persian armies,[1] and in *Muʿjam Qabāil'l ʿArab*[2] it is mentioned on the authority of *Tārikh Ṭabari* and *Ṭabaqāt-ibn-Saʿd* that in the beginning of the third century of the Christian era, when the tribe of Muḍar took control of the sacred precincts of the Kaʿba, the Iyād were compelled to migrate towards Mesopotamia. Thus, the Iyād left their country and settled down in the suburbs of Kūfa. When they were afflicted with severe famine, they were divided into three sections, one of which went towards the sea and was destroyed ; the other went towards Yaman and the third went towards the lands of Bakr-b-Wā'il. They were dispersed between Sandād and Kāzima and remained there, raiding and harrying the cultivators of the settled lands in Mesopotamia until they were driven away by the Persian armies. After their abduction of a Persian bride, they migrated to the suburb of Syria.

1. *Muʿjam Ma Istaʿjam* Vol. I, pp. 67 - 72 ; *al-Aghāni* Vol. XX, p. 23 *Kitāb-al-Shiʿr Wa Shuʿara* ed. De Goege, pp. 97 - 98.
2. *Muʿjam Qabāil'l ʿArab* Vol. I, p. 52, and also See K. *al-Muntaqā* by al-Fakehi, ed. Wustenfeld, 1859, Vol. II, p. 137.

The Poet's Tribe

Except Yāqūt al-Hamawī who has ascribed him to the tribe of Azd,[1] all his biographers state that Laqīṭ-b-Y'amur belongs to the tribe of Iyād which is one of the four branches of Nizār-b-Ma'd-b-'Adnān. According to the Arab geneology, Rabī'a, Muḍar, Anmār and Iyād are said to have been four sons of Nizār who had settled down in Tehāma[2] and among them the tribe of Iyād was most respected and held a high position. But they had to leave their original settlements and migrate to different parts of the Arabian peninsula for which various causes have been given. They are said to have left Tehāma, due to acute drought, and to have settled down in the suburbs of Irāq in the area lying between Bahrain and Sandād and Khawarneq. Their numbers began to spread very rapidly along the banks of the Euphrates and reached to the borders of the Arabian Peninsula. Then they began to raid the peaceful citizens of Irāq. Their raids culminated in the capture of a high-born Persian bride, who was being escorted to her husband. This provoked the Persian king to send against them a large force of Persian Cavalry. This force was attacked by Iyād and completly annihilated, and its skulls, which were piled up there, gave its name to the place of the monastery called Dayr Jamājim.[3] The then Kisra or Persian king of those days sent a still larger army which finally broke their power. The remnants settled down, some of them in Roman territory

1. *Mu'jam-al-Buldān*, ed. Khāngi, Vol. V, p. 114.
2. *Mu'jam Ma Ista'jam*, Vol. I, pp. 67 - 71.
3. See *Mu'jam Ma Ista'jam* Vol. I, pp. 67 - 72. *al-Aghānī* Vol. XX, p. 23.

The Poet's Name

Ibn ʿAbd Rabbihi (d. 327. H)[1] and al-Mubarrid[2] (d. 385) describe him Laqīṭ-al-Iyādī while Ibn Duraid[3] (d. 322. H/ 934 A.D.) al-Jāḥiz[4] (d. 255. H) and al-'Āmidī[5] (d. 370. H) give his name as Laqīṭ-b-Maʿbad2. But Ibn Shajarī[6] (d. 542. H) 1147 A.D., al-Bakri[7] (d. 487. H) and Yāqūt-al-Ḥamawi[8] (d. 626/1229) mention him as Laqīṭ-b-Yʿamur while Ibn Qutaiba[9] (d. 276. H) and Ibn Manzūr[10] (d. 711.H/ 1311 A.D.) author of *Lisan-al-Arab* style him Laqīṭ-b-Maʿmar. Abul Faraj-al-Isfahāni (d. 356. H) is unique in recording his name as Laqīt-b-Bakr[11]. The later biographers like Al-Zirikli[12], al-Mursafī[13], and Riḍa-Kaḥḥāla[14] have preferred Laqīṭ-b-Yaʿmur on the authority of Ibn Shajari which may be accepted, as it is found in his *Diwān* itself.

1. *ʿIqd'l Farīd* Vol. III, p. 97.
2. *Raghbatul 'Āmil*, Vol. V. p. 98 - 100.
3. *al-Ishtiqāq*, p. 168.
4. A verse quoted by al-Jāhiz also contains Laqīṭ-b-Maʿbad but it can be replaced by Laqīṭ-b-Yaʿmur or Maʿmar without damaging the metre, if it is taken to be a mistake of the original scribe or editor of the book (see *Al-Bāyan Wal Tabyīn* ed. H. Sandūbi 1947, Vol. I, pp. 57, 69.
5. *Muʿjam al-Shuʿara* ed. Krenkow, p. 125.
6. *Diwān Mukhtārāt*, Shuʿārā'l Arab, p. 1.
7. *Muʿjam ma Istaʿjam*, Vol. I, p. 72.
8. *Muʿjam al-Buldān* ed. Khangi, Vol. 5, p. 114.
9. *K. al-Shiʿr wal Shuʿara*, ed. De Goeje, pp. 97 - 98.
10. See *Lisān*, «Iyād».
11. *Al-Aghāni*, ed. Bulāq Vol. II, p. 23.
12. *Al-Aʿlām* Vol. VI, p. 109
13. *Raghbatul 'Amil*, Vol. Vol. V, pp. 98 - 100.
14. *Muʿjam al-Mu'allifīn*, Vol. III, p. 157.

Laqit-ibn-Ya'mur

A little known Poet of Pre-Islamic Arabia

The first nationalist Poet of Pre-Islamic Arabia

Although Laqīṭ is ranked among the top-most poets of Pre-Islamic Arabia, yet his life and work have been badly neglected by his biographers. He seems to have flourished at a very crucial period of Arab history, when the Arab tribes of al-Hīra (Mesopotamia) for the first time united and revolted against the imperialism of the Persian rule, and in this national awakening Laqīṭ had been instrumental. In his famous odes he has succeeded in persuading his tribes of Iyād to gather strength and fight against the advancing army of Persia in order to throw away the yoke of its bondage. It is for this historical importance, that Laqīṭ deserves rather detailed study of his life, time and works. But to our great dismay there are contradictory and controversial reports about his name, his tribe, his life, and the occasion on which he composed his famous odes. An attempt is therefore made below to clarify the controversies, to determine his age, and to draw a succinct picture of Laqīṭ's life and works in their proper perspective.

TO

THE MEMORY

OF

MY MOTHER

A CRITICAL EDITION OF DIWĀN OF LAQĪṬ IBN YAʻMUR

With an Introduction, annotation and translation into English

by

M. A. Muʻid Khan
Visiting Professor
University of Cambridge

1391 - 1971

Published by

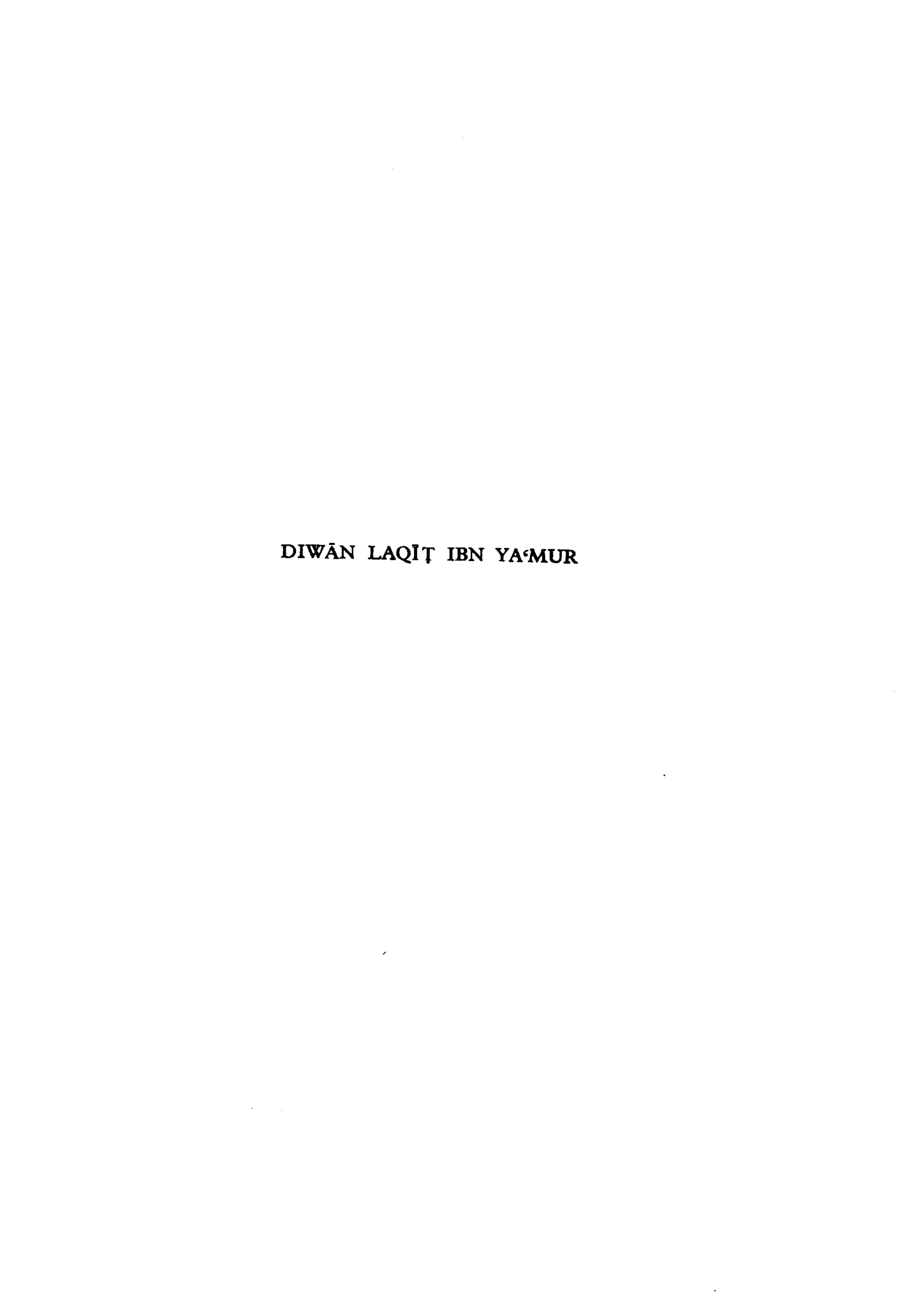
DAR AL-AMANAH P. O. Box 6664

& AL-RISALAH Publishing House P. O. Box 4479

BEIRUT - LEBANON

1391 - 1971

Printed by DAR AL-QALAM PRESS Co., P. O. Box 6664, Beirut, Lebanon



DIWĀN LAQĪṬ IBN YAʿMUR

A CRITICAL EDITION OF DIWAN OF

LAQIṬ IBN YAʿMUR